عِنايَةُ عُلَمَاءِ سُوس بالصَّحِيحَين وَالمُوطَّأ
الأَعْلَام وَالآثار

د. محمد بن علي اليُولو الجَزُولي
باحث مؤهل بمركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة بالعرائش التابع للرابطة المحمدية للعلماء

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

أما بعد؛ فإن هذه الدراسة: «**عناية عُلَمَاء سُوس بالصَّحِيحَين وَالموطَّأ: الأعلام والآثار**» إطلالة على التراث السوسي المتعلق بالحديث، من خلال عنايتهم «بالجامع الصحيح المسند»[1] لأمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بَرْدِزْبَه الجُعْفي البخاري المتوفى عام (256هـ)، و«المسند الصحيح المختصر»[2] للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيري النَّيْسَابوري المتوفى عام (261هـ)، و«الموطأ» لإمام دار الهجرة مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأَصْبَحِي المتوفى عام (179هـ). وقبل طرق موضوع البحث، يجمل بي أن أمهد له بمدخل أذكر فيه: أهمية الموضوع، والمصادر والمراجع المعتمدة في جمع مادة البحث، وإشكالات البحث وتساؤلاته الكبرى، ثم بيان الخطة المعتمدة في بناء البحث.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية هذا الموضوع في أمرين اثنين:

الأول: جِدَّةُ البحث ونفاسته؛ لأني لم أقف في حدود علمي على دراسات أو بحوث مفردة في الباب، وغاية ما يجده الباحث عنه شذرات

(1) اسمه الصحيح الذي ارتضاه له مؤلفه هو: «الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

(2) اسمه الصحيح الذي ارتضاه له مؤلفه هو «المسند الصحيح المختصر من السنن، بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ» هكذا ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص98)، وابن عطية في فهرسته (ص67)، أما ما نراه من تغيير عناوين كتب العلماء خاصة الأمهات الحديثية من أجل الاختصار والكسب المادي، فليس من العلمية في شيء؛ لأن من بديهيات التحقيق العلمي إثبات اسم الكتاب الذي سماه به مؤلفه.

مفرقة هنا وهناك، فيما دبجه يراع مؤرخ سوس الأقصى وفقيهها العلامة سيدي محمد المختار السوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومن خلال مطالعتي في فهارس المخطوطات والمطبوعات، وكذا مؤلفات العلماء، كونت لذي رؤية وتصور للكتابة عن عناية أهل سوس بالصحيحين والموطأ.

فهذه الدراسة إذن تتسم بالنفاسة والجِّدة، وذلك أن أهل سوس اعتنوا بالتأليف في الأدب، والفقه، والأصول، والسِّير، والفتيا، والقضاء، والنوازل، في حين يقل التأليف عندهم في الحديث وأعلامه المبرزين فيه، وما كتب عنه لا يتجاوز أصابع اليد، فكم من جِهبذ سوسي هزَّ المنابر والمحافل برواية أسانيد حديث المصطفى ﷺ، وكم من مُسْنِدٍ رُحْلَةٍ جاب الشرق والغرب طلبا لعلو إسناد، أو لقاء شيخ طُوِي فعله وغاب ذكره عن كل ناد، وهذا الداء العضال أصيب به كثير من المغاربة من قديم، حيث قال العلامة أبو المحاسن الفاسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (1052هـ): «ووسموا المغاربة بالإهمال، ودَفْنُهم فضلاءَهم في قبري تراب وإخمال، فكم فيهم من فاضل نبيه طَوَى ذكره عدم التنبيه، فصار اسمه مهجورا كأن لم يكن شيئا مذكورا»[1].

وأكد ذلك العلامة سيدي محمد المختار السوسي في كتابه «سوس العالمة» بقوله: «إن السبب الوحيد هو ما ابتلي به السوسيون إلى اليوم، من عدم الاعتناء برجالهم، والتفريط دائما لا يُنتج إلا الجهل المظلم، وهذا العيب لا يزال فيهم ماثلا إلى الآن، كأنه ممزوج بدمائهم، مستحوذ على أَلبابهم، فلولا دواع خاصة لبعض الناس، لما رأينا أيضا من القرن التاسع»[2].

الثاني: ذيوع القول أن أهل سوس أعرضوا عن الاشتغال بالحديث وعلومه، ومالوا إلى النظر فقط في علوم الفقه والأدب واللغة...الخ.

وغاية هذه الدراسة إثارة الانتباه إلى هذا الجانب من التأليف المنسي من تراث أهل سوس العلمي، الذي لا يكاد يعرفه إلا قلة من نبهائهم، آملا أن تكون هذه الدراسة بادرة طيبة لمزيد إمعان وتتبع واستقصاء لبعض ما قد تَغفُله هذه الدراسة.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المصادر المؤلفة في تاريخ سوس ورجاله، وأحوال قبائله، خاصة مؤلفات مؤرخ سوس العلامة رضا الله محمد المختار السوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما نظرت في كتب التراجم التي أرخت للحركة

(1) مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن(ص98).

(2) سوس العالمة (ص19).

العلمية بسوس مثل كتاب «الطبقات» للمسند محمد بن أحمد الحضيكي السوسي، و«صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر» لمحمد الصغير الإفراني المراكشي، و«الوفيات» لداود الرسموكي السوسي، و«الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة» للمسند أبي زيد عبد الرحمن التمنارتي الروداني، و«الحضيكيون» لعبد الرحمن الجشتيمي السوسي، و«روضة الأفنان في وفيات الأعيان وأخبار العين، وتخطيط ما فيها من عجيب البنيان» للمؤرخ العلامة محمد بن أحمد الإكراري السوسي، و«صلة الخلف بموصول السلف» للمسند العلامة محمد بن سليمان الروداني.

وقد تحصّل لي من ذلك كله جمع طيب من المؤلفات السوسية الموضوعة على البخاري ومسلم وموطأ مالك، بلغت خمسة وعشرين كتابا ما بين: شرح، وحواشي، وختمات، وتقاييد، ومختصرات، وتعاليق، وثلاثيات، ورسائل في شرح منتقى من أحاديثهم، وكتب مصنفة في الجمع بينها.

ثم قمت بترتيب الأعلام حسب سني وفاتهم، مع ذكر من ترجم لهم، ونبذ من سيرهم، ومؤلفاتهم التي وضعوها على الموطأ والصحيحين، مع ذكر بعض الخزائن التي تحتفظ بمخطوطات مؤلفاتهم، وأرقامها.

إشكالات البحث وتساؤلاته:

يتحتم علي قبل الدخول في صلب الموضوع، أن أطرح إشكالاته الكبرى من خلال الأسئلة الإجرائية الآتية:

أولا- ما هو تعريف سوس عند المؤرخين والجغرافيين؟

ثانيا- ما مدى عناية علماء سوس بالصحيحين والموطأ إقراء، وتدريسا، ورواية؟

ثالثا- ما هي أسانيد علماء سوس إلى الصحيحين والموطأ ؟

رابعا- ما هي مؤلفات علماء سوس الموضوعة على الصحيحين والموطأ؟

خطة البحث:

ولتناول هذا الموضوع من كل جوانبه، وضعت له خطة تبنى على مقدمة وثلاثة مباحث، وتحت كل مبحث مطالب، ثم خاتمة، وذلك وفق التفصيل الآتي:

المبحث الأول: عناية علماء سوس بالصحيحين والموطأ إقراء، وتدريسا، ورواية.

المطلب الأول: أشهر المعتنين بالصحيحين والموطأ من أعلام القرن 11هـ بسوس.

1 - العلامة المحدث محمد بن أحمد ابن الوقاد التلمساني (1001هـ).

2 – العلامة الأديب النابغة الهُوزالي (1012هـ).

3 – العلامة المحدث عبد الرحمن ابن الوقاد التلمساني (1057هـ).

المطلب الثاني: أشهر المعتنين بالصحيحين والموطأ من أعلام القرن 12 و 13هـ بسوس.

1 – العلامة المحدث أحمد بن عبد الله الصَّوابي(1149هـ).

2 – العلامة المحدث أحمد العباسي الهلالي(1152هـ).

3 – العلامة المحدث أحمد الهُوزِيوي الرُّوداني (1214هـ).

المبحث الثاني: عناية علماء سوس بأسانيد الصحيحين والموطأ.

المطلب الأول: أسانيد المحدث المسند القاضي عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم التمنارتي (1060هـ) صاحب ثبت: «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة».

أ – سند التمنارتي إلى الموطأ برواية يحيى الليثي:

ب – سند التمنارتي إلى صحيح البخاري:

ت – سند التمنارتي إلى صحيح مسلم:

المطلب الثاني – أسانيد المحدث محمد بن سليمان الروداني (1094هـ) صاحب ثبت: «صلة الخلف بموصول السلف».

أولا: سند الروداني إلى الجامع الصحيح:

أ: طرق الروداني إلى الجامع الصحيح للإمام البخاري:

1 – النسخة اليُونينية التي يرويها الروداني:

2 – النسخة الكُشمهينية التي يرويها الروداني:

ب: سند الروداني إلى الجامع الصحيح من طرق رجال مخصوصين:

ج: سند الروداني إلى الجامع الصحيح مسلسلا بالمالكية، والحنفية، والشافعية، والحنابلة، والصالحيين، والمحمديين:

ثانيا: سند الروداني إلى صحيح مسلم:

أ – سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالمحمديين:

ب – سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالمالكية:

ج – سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالشافعية:

د – سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالحنابلة:

ثالثا: سند الروداني إلى الموطأ برواية يحيى الليثي:

المطلب الثالث – أسانيد المسند الرحلة محمد بن أحمد بن عبد الله الحُضيكي(1189هـ) صاحب «الطبقات»، و«الرحلة الحجازية»:

أولا: مشيخة العلامة الحضيكي:

أ: المشيخة السوسية والدرعية:

ب: المشيخة المصرية:

ج: إجازة علماء المغرب للحضيكي:

ثانيا – سلسة سند الحضيكي العالي إلى البخاري:

ثالثا – سند الحضيكي إلى الموطأ:

المطلب الرابع: سند العلامة المحدث محمد بن محمد بن إبراهيم بن يَعْزى الوَاسْخِيني (المتوفى بعد 1193هـ) إلى البخاري:

المطلب الخامس – أسانيد العلامة المحدث عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرغَرْتي السُّوسي(1278هـ) إلى البخاري:

أولا: آثار العلامة التغرغرتي في الحديث:

ثانيا: سلسة سند التغرغرتي إلى البخاري:

المطلب السادس – أسانيد العلامة المطلع العارف محمد بن مسعود بن محمد الطالبي السَّملاَلِي المَعْدرِي البُونعماني (1330) إلى البخاري.

سلسة سند البونعماني إلى البخاري:

المبحث الثالث: مؤلفات علماء سوس الموضوعة على الصحيحين والموطأ.

المطلب الأول: مؤلفات علماء سوس على البخاري ومسلم:

المطلب الثاني: مؤلفات علماء سوس على الموطأ:

المطلب الثالث: مؤلفات جمعت بين الصحيحين والموطأ:

الخاتمة ونتائج الدراسة.

وقبل التفصيل في الموضوع يجمل بي أن أُعَرِّف بالمكان الذي شمله البحث وهو القطر السوسي فأقول وبالله التوفيق:

تعريف سوس عند المؤرخين والجغرافيين:

اختلفت تعاريف المؤرخين والجغرافيين القدامى والمحدثين، من العرب والسوسيين في تحديد منطقة سوس، فقد أطلقه الجغرافيون العرب بداية على المغرب كله من طنجة إلى الصحراء، ومن شماله إلى جنوبه؛ غير أن تحديد السوس الأقصى جغرافيا لم يكن محل اتفاق بينهم، حيث أنهم ميزوا بين السوس الأدنى الممتد عندهم من طنجة إلى سفوح الأطلس المتوسط، وبين السوس الأقصى الذي يضم وسط المغرب: فياقوت الحموي في «معجم البلدان» قال: «والسوس أيضا بلد بالمغرب، كانت الروم تسميها قَمُونيّة، وقيل: السوس بالمغرب كورة مدينتها طنجة»[1]، وذهب ابن حَوْقَل إلى أنه: «ما بين غرب سجلماسة إلى المحيط»[2]، وحددها البَكري

(1) انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (5/ 280-281).

(2) انظر صورة الأرض مكتبة الحياة (ص90).

بما وراء جبل دَرْنْ من جهة الشمال حتى نَوْلُ لمطَة قال: «وهي مدينة بالجنوب المغربي يعتقد أنها الإسم القديم لمدينة «تَكَاوْست»، والمدينتان جميعا لا أثر لهما اليوم على تخوم الصحراء جنوبا، وقاعدتها مدينة إِيكْلِي»[1] وهو قول الحِمْيري في «الروض المعطار»[2]، وقال صاحب «الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية»: «إنه بلاد ماسة على يمين القبلة من جبل درن إلى حدود الصحراء»[3]، وقال ابن خلدون: «يمتد سوس الأقصى من قبلة جبال درن حتى بلاد لمطة»[4].

وأما عند المؤرخين السوسيين فقد ذهب المرْغِيتِي السوسي كما جاء في «رحلة الوافد في أخبار رحلة الوالد» لعبد الله بن إبراهيم التَّاسَافْتِي أن: «بلاد السوس عندهم على قسمين: سوس الأقصى وسوس الأدنى، فالأقصى من بلاد ماسة قرب مدينة تارودانت وهو على يمين القبلة من جبل درن إلى أن يتصل بأرض الصحراء، والأدنى من وادي العبيد قرب مراكش إلى ماسة، نص عليه الشيخ سيدي محمد بن سعيد المرغيتي»[5].

وذهب الإِكْرَارِي في «روضة الأفنان» إلى أنها المنطقة التي يحدها وادي ماسة شمالا، والساقية الحمراء جنوبا[6]، أما العلامة الكَرْسِيفي فعرفها بقوله: «هي عبارة عن جبال الكَسْت وما حولها، وما دار بها من كل ناحية إلى ماسَّة، وإفران وأَقَّا، ووادي سوس، وهي التي يطلق عليها اسم بلاد جَزُولة»[7]، وذهب العلامة المؤرخ محمد المختار السوسي في تحديد بلاد السوس الأقصى من خلال «سوس العالمة» قال: «نعني بسوس في كل أعمالنا التاريخية في هذا الكتاب وغيره ما يقع من سفوح دَرْن الجنوبية، إلى حدود الصحراء من وادي نَوْل وقبائله من تَكَنَةْ والرّكَائبات وما إليهما إلى حدود طَاطَة وسْكْتَانة»[8]وحدد شيخنا الحسن العبادي نطاق سوس في كتابه «فقه النوازل بسوس: قضايا وأعلام» قائلا: «وقد ظل اسم سوس يطلق على المنطقة التي حددتها هذه المصادر، التي ذكرناها منذ بداية العهد العلوي حتى الآن، وهو ما خلف الأطلس الكبير جنوبا إلى الصحراء، ومن المحيط الأطلسي إلى وادي درعة شرقا»[9].

(1) انظر المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب (ص160).
(2) الروض المعطار (ص329-330).
(3) الحلل الموشية في الأخبار المراكشية لمجهول (ص184).
(4) العبر (6/ 368-370).
(5) المعسول (20/ 317).
(6) روضة الأفنان في وفيات الأعيان (ص61).
(7) انظر: مسألة النقود في تاريخ المغرب في القرن 19 لعمر أفا (ص4).
(8) سوس العالمة (ص16).
(9) فقه النوازل بسوس قضايا وأعلام (ص15).

المبحث الأول: عناية علماء سوس بالصحيحين والموطأ إقراء، وتدريسا، ورواية.

تمهيد:

اهتم علماء سوس بالصحيحين والموطأ، أيما اهتمام، وذلك راجع لتأثير الزاوية النَّاصرية التَّمْكروتية على سوس وعلمائها، والتي اهتمت بالسنة ومحاربة البدع، وكذا عنايتها بكتب الحديث من الأمات والأصول، لذلك قلما تجد عالما سوسيا لم يدرس بتلك الزاوية، ولم يأخذ بأورادها السُّنية، يقول العلامة سيدي محمد المختار السوسي عنها في «المعسول»: «كانت الطريقة الناصرية هي الطريقة الوحيدة المشهورة في الجنوب، وفيها ظواهر وبواطن تأيدت كلها بالسنة، فلم يكن لكل ما يتخذ منها كشرط في الطريقة ظاهرة بدعية، ذلك مع اهتمامها بالعلم اهتماماً كبيراً، ولذلك تجد كل القائمين بالعلوم في سوس منذ قرنين: من الثاني عشر والثالث عشر من أساطينها»[1].

وتتجلى مظاهر عناية علماء سوس بكتب الحديث خاصة «الصحيحين والموطأ» من خلال روايتهم لها بالأسانيد العالية إلى مؤلفيها، ومن خلال مجالس الإقراء والكراسي العلمية الموضوعة خصيصا لهذه الأصول الحديثية، وذلك من خلال المساجد المشهورة بالعلم والإقراء بسوس، كالمسجد الأعظم بتارودانت، الذي اشتهر من علمائه ممن عرفوا بالإسناد العالي في رواية الصحيحين والموطأ كل من العلامة الخطيب ابن الوقَّاد التلمساني (1001هـ)، وابنه عبد الرحمن بن الوقاد (1057هـ)، والعلامة المسند قاضي رودانة أبي زيد عبد الرحمن التمنارتي (1060هـ)، والعلامة المسند محمد بن سليمان الروداني(1094) دفين جبل قاسيون بدمشق، وكذلك بعض المراكز العلمية المعروفة بالعناية بكتب الحديث وإقرائها ومنح الإجازة فيها كزاوية العلامة المحدث يحيى بن سعيد الحاحي بإداوْزدَاغ، والعلامة الحضيكي بالمدرسة العلمية الإيسية بزاوية إِيسي بالأطلس الصغير... وغيرها.

وسأقتصر في هذا المبحث على أشهر علماء سوس الذين عُرفوا بإقراء الصحيحين والموطأ بسوس وهم: العلامة محمد بن أحمد بن الوَقَّاد التّلمساني (1001هـ)، والنابغة الهُوزالي (1012هـ)، والعلامة أبو زيد عبد الرحمن بن الوقاد التلمساني (1057هـ)، والعلامة أحمد ابن عبد الله الصَّوابي(1149هـ)، والعلامة أحمد العباسي الهلالي(1152هـ)، والعلامة أحمد الهُوزِيوي الرُّوداني (1214هـ).

---

(1) المعسول (13/ 134-135).

المطلب الأول: أشهر المعتنين بالصحيحين والموطأ من أعلام القرن 11هـ بسوس.

1 - العلامة الإمام الخطيب المحدث أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن محمد التّلْمساني المشهور بابن الوَقَّاد المَعافِري: نزيل تارودانت المتوفى عام (1001هـ)[1]: أصله من تلمسان بالجزائر بها نشأ، ثم انتقل بعد ذلك إلى سوس، ونزل مدينة تارودانت قاضيا، وخطيبا، ومفتيا، ومحدثا بالجامع الكبير في عهد السعديين، حلاه تلميذه التَّمَنَارْتِي في «فوائده» بقوله: «شيخنا الإمام الخطيب المحدث سيدي محمد بن أحمد بن محمد التلمساني... أصله من تلمسان، وبها نشأ، ثم انتقل بعد التحصيل للسوس الأقصى؛ ونزل مدينة تارودانت... وقدم للفتوى والإمامة والخطبة بالجامع الكبير بها... وهو أول من قرأ بها «الجامع الصحيح» للإمام البخاري قراءة ضبطٍ وإتقان... لازمته برسم القراءة والأخذ عنه عشر سنين... مواظبا على التدريس والتفسير والحديث بالجامع المذكور... سمعت منه صحيح البخاري مرارا عديدة بتمامه»[2]، ثم أورد له تلميذه التمنارتي شعرا في حبه للبخاري قال:

كِتابُ البخاري وَاظِب على
قِراءته وارْوِهِ في الشَّدائد
فَهو المجرَّب تِرْيَاقُه
لِدفع سمُوم الأَفاعي الأَسَاود[3]

و قال أيضا:

مِن الله أرجو أن يُبَوِّئني غدا
مَقاما عَليًّا في الجِنان مُخلَّدا
ويُسكنني رِضوان جنته التي
أُعدت لأهل العِلم والحِلم والنَّدى
بفضل أَحاديثِ البخاري وحُبي
له مَا حَييت الدَّهرَ أَقرأُ سَرْمدا[4]

2 - العلامة الأديب أبو الحسن محمد بن علي السوسي المعروف بالنابغة الهُوزالي

(1) انظر ترجمته في: وفيات الرسموكي (ص24 الورقة 99)، وصفوت من انتشر للإفراني (ص155-175)، وبشارة الزائرين: 48، ومناقب الحضيكي (2/ 152-153)، وابن زيدان في إتحاف أعلام الناس (4/ 36-38)، والاستقصا للناصري (6/ 53)، وفهرس الفهارس للكتاني (2/ 922-925)، وإيليغ قديما وحديثا (ص32)، وسوس العالمة (ص181-230)، ورجالات العلم العربي في سوس (ص42)، والنبوغ المغربي لكنون (1/ 259)، ودليل مؤرخ المغرب ابن سودة (2/ 329-388-463)، والأعلام للزركلي (4/ 108)، والحركة الفكرية لحجي (2/ 413).

(2) الفوائد الجمة (ص86 - 87).

(3) المصدر السابق (ص88).

(4) المصدر السابق (ص88).

(1012هـ)[1]: الشيخ الفقيه، الأديب اللغوي، شاعر الدولة المنصورية بسوس، المعروف بالنابغة، الكاتب البارع أبو الحسن علي الهوزالي، أحد كُتَّاب الإنشاء بباب ولي العهد بالحضرة الفاسية، من أهل سوس، شاعر كبير القدر في بلاط السعديين، وبيتهم بيت صلاح ودين، ولي القضاء بسوس للسعديين، كان ملما بكتب الحديث وغريبه قال تلميذه التمنارتي: «صحبته في عسكر الوزير محمد بن موسى بن أبي بكر، فجاء رمضان فقرأت عليه «صحيح البخاري» من أوله إلى تمامه، وكنت أسأله عن غريبه ونكت حديثه فيجيب بما يروي الغليل و يشفي العليل»[2].

3 - **العلامة المحدث أبو زيد عبد الرحمن ابن المحدث محمد بن أحمد بن محمد التلْمساني المعروف بابن الوقَّاد (1057هـ)**[3]: قال تلميذه التمنارتي:«ولي الخطابة والإمامة بعد أبيه بالجامع الكبير بتارودانت، وسمعت منه البخاري مرارا، وأجازني روايته مع غيره عنه بالكتابة والمشافهة»[4]، وسكن المحمدية - تارودانت - مدة طويلة، أطول من مدة أبيه فأتم تهذيب الأخلاق، وتَطْويعَ الألْسِنة على التعبير العربي السليم دون لكنة ولا توقف، وأمسى شيخ المحدثين في القطر السوسي كله.

المطلب الثاني: أشهر المعتنين بالصحيحين والموطأ من أعلام القرن 12 و 13هـ بسوس.

1 - **العلامة المحدث أحمد بن عبد الله الصَّوابي السوسي (1149هـ)**[5]: حلاه تلميذه الحضيكي بقوله: «أحمد بن عبد الله الصوابي السوسي، شيخنا وعمدتنا، العالم العامل الفاضل، الولي الصالح الورع الزاهد، الناصح

(1) انظر ترجمته في: روضة الآس للمقري (ص99)، ودرة الحجال لابن القاضي المكناسي (1/ 156)، رقم: (185)، والفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة لأبي زيد التمنارتي (ص40-41)، والطبقات للحضيكي(1/ 292)(ترجمة رقم: 323)، ونزهة الحادي للإفراني (ص75)، والإعلام بمن حل مراكش من الأعلام، للسملالي (2/ 237)، (ترجمة رقم: 201)، ورجالات العلم بسوس للسوسي (ص48)، والحركة الفكرية لحجي (2/ 408).

(2) الفوائد الجمة (ص125)، وطبقات الحضيكي (1/ 292).

(3) انظر ترجمته في: الفوائد الجمة (ص125)، والإفراني في صفوة من انتشر (ص154-155)، و الحضيكي في الطبقات (2/ 151)، ومحمد الأزهري في اليواقيت الثمينة (ص192-193)، وأعيان مذهب عالم المدينة (ص192)، ومحمد حجي في الحركة الفكرية (2/ 412-413).

(4) الفوائد الجمة (ص137).

(5) من قبيلة أيت صواب: أخذ عن شيوخ الزاوية الناصرية بتمكروت: أبو العباس بن ناصر الدرعي وأجازه، وأبو محمد عبد الله بن أحمد الوُوكدمتي، وتصدر للتدريس بعدة مدارس سوسية: تييوت، ومدرسة سيدي مزال بهشتوكة، ومدرسة ابن جرار، ومدرسة وكورة برسموكة ترجم له: الحضيكي في رحلته الحجازية (ص59-60)، وفي الطبقات (1/ 95) (رقم الترجمة: 107)، والإكراري في روضة الأفنان (ص263)، والهلالي في الوفيات (ص7)، والمختار السوسي في المعسول (8/ 63)، وفي خلال جزولة (4/ 34)، وفي رجالات العلم العربي بسوس (ص62).

الصوفي الكبير الشهير، المحدث الفقيه النحوي اللغوي العروضي، خاتمة محدثي سوس وآخر من أقرأ «تسهيل ابن مالك» منهم، وآخر من أقام الدين، وأحيا السنن، وأمات البدع، وأرشد العباد بالعزم والحزم والجد التام»[1] ،سمع منه الحضيكي صحيح البخاري أكثر من خمس مرات[2]، ووصف مجالس تحديثه بقوله: «وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواظبا على قراءة صحيح البخاري أول النهار، وحضرناه عنده مرارا مدة نحو خمس سنين»[3]، وذكر ما يشير إلى حفظه للبخاري بقوله: «وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقرأ صحيح البخاري هناك، فشكا شكوى موته، ويخرج للمجلس بين رجلين ويُغمى عليه أحيانًا، وهو يسرد الصحيح في إغمائه حتى اليوم الذي توفي فيه رَحِمَهُ اللَّهُ ونفعنا به»[4] .

2 - **العلامة المحدث أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العَبَّاسي السَّمْلالِي (1152هـ)**[5]: تلميذ أُحُوزي، واليَفْرني، وأحمد بن ناصر الدَّرْعِي[6]، علامة جليل وإمام كبير، من أسرة عباسية تسلسل فيهم العلم كسلسلة الذهب بعلماء متقنين، فقد كانت له مجالس حديثية عامرة يدرس فيها كتبا في مصطلح الحديث كـ: «ألفية العراقي»، وكان العلامة الحضيكي ممن يحضر مجالسه تلك حيث صحبه خمس سنين، فدرس عليه «صحيح البخاري» خمس مرات، و«ألفيتي العراقي في اصطلاح الحديث والسيرة»، و«الشمائل الترمذية»... قال الحضيكي في «رحلته الحجازية»: «وحضرنا «مختصر خليل» عنده مرارا...و«ألفية الاصطلاح»، و«السيرة» للزين العراقي، وقال: «ولقد سمعنا عنه... «صحيح البخاري» مرارا»[7].

3 - **العلامة المحدث محمد بن محمد بن إبراهيم التَّكَرْكُسْتِي (1167هـ)**[8]: حلاه

(1) طبقات الحضيكي (1/ 96) (رقم الترجمة: 107).
(2) الإعلام (5/ 83).
(3) طبقات الحضيكي (1/ 96 رقم: 107).
(4) المصدر السابق (1/ 102 رقم: 107).
(5) ترجم له: الحضيكي في طبقاته (1/ 102)، (الترجمة: 108)، وفي رحلته (ص7)، وضوء الصباح ليحيى السوسي (مخطوط المكتبة الوطنية بالرباط (رقم: 309:71)، والمراكشي في الإعلام (2/ 377-378) (رقم:261)، وفيات الهلالي (ص7)، والمعسول (18/ 414)، ورجالات العلم (ص56)، وسوس العالمة (ص162 - 189)، والإدريسي في معجم المطبوعات (ص227 - 228) (رقم:516).
(6) أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس ابن ناصر الدرعي، والشيخ أبي العباس أحوزي الهشتوكي، والشيخ أبي عبد الله محمد الصغير الإفراني (1153هـ) صاحب نزهة الحادي، والظل الوريف، وصفوة من انتشر، والعلامة العربي اليفرني، والشيخ عبد الله الووكدمتي، والشيخ أحمد بن سليمان الرسموكي.
(7) الطبقات (1/ 103)(رقم الترجمة: 108)، والرحلة الحجازية (ص71).
(8) من الأسرة اليعقوبية الصنهاجية، نزل والده المحدث قرية تَكَرْكُوست بقبيلة سَكتانة ترجم له: الحضيكي في الطبقات (2/ 366)(رقم الترجمة: 467)، والمراكشي في الإعلام (8/ 63) (الترجمة

الحضيكي في طبقاته بقوله: «الفقيه النبيه العالم العلامة المحدث،كان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - على سنن أبيه دؤوبا على سرد «الصحيحين» وغيرهما من كتب السيرة، وكتب القوم الصوفية، معتنيا به، أخذ عن أبي محمد سيدي عبدالله الوُوكْدمتِي، وأعلام مراكش، وشارك والده في بعض شيوخه، وحج مراراً، وأخذ بمصر عن شيخنا العمّاوِي وغيره، توفي في شعبان سنة سبع وستين ومائة وألف، ودفن عند والده رحمهما الله ونفعنا بهما»[1].

4 - **العلامة أحمد بن عبد الله الأَوْزِوِي (الهُوزيوي) أصلا الروداني منزلا (1214هـ[2]**: «عالم وفقيه نزيه، وذكي لبيب، وإمام وخطيب فصيح بليغ، مطاعا في العلم متبوعا، حسن الخُلق، مرضي الخلال، مثابرا على تعليم العلم طول عمره، كانت له رَحِمَهُ اللَّهُ مجالس لإقراء كتب الحديث، ذكر ذلك تلميذه العلامة عبد الرحمن الجشتيمي بقوله: «وقرأت على شيخنا الهوزوي «صحيح مسلم» كله مع «كتاب الشفاء» كله، والحمد لله رب العالمين»[3].

المبحث الثاني: عناية علماء سوس بأسانيد الصحيحين والموطأ.

تمهيد:

يعد الإسناد خصيصة هذه الأمة الخيِّرة، حفظت به أصول ديانتها كابرا عن كابر، مما يندر وجوده عند الأمم الأخرى التي تقطعت سلسلة أسانيدها بكتبها المنزلة، ولهذا الاعتبار عد علماء الإسلام الإسناد من الدين قال عبد الله ابن المبارك: «الإسناد عندي من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»[4].

ولذلك تعالت همم علماء المسلمين برواية أسانيد أصول الحديث، خاصة الموطأ والصحيحين، وأدلى علماء المغرب بدلوهم في هذا الفن الأصيل، وتسابقوا للحصول على هذا الشرف ونيله بكل الوسائل والطرق، وتحملوا المتاعب والمشاق والأهوال مفتخرين بما حصلوا عليه من عالي السند، وبما وصلوا إليه من القرب الشريف فهذا الشيخ أحمد بن ناصر الدَّرعي المتوفى عام (1129هـ) يباهي بعلو سنده إلى البخاري

رقم: 747)، و محمد المختار السوسي في المعسول(16/ 118)، ورجالات العلم بسوس (ص76)، وخلال جزولة (3/ 168)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (11/ 177).

(1) (2/ 366) (رقم الترجمة: 467).

(2) انظر ترجمته في كتاب: «الحضيكيين» للجشتيمي (ص83)، والمعسول للعلامة محمد المختار السوسي(6/ 25).

(3) الحضيكيون (ص83)، والمعسول (6/ 25).

(4) أسنده مسلم في مقدمة الصحيح (1/ 15) والترمذي في العلل (الجامع 13/ 307) عن عبدان بن عثمان عن ابن المبارك. وأسنده الحاكم أيضًا عن عبدان، عنه (معرفة علوم الحديث (ص6) والسمعاني في أدب الإملاء (ص7) عن عبدان عنه أيضًا.

ويفاخر قائلا: «لمثلي فليُسْعَ؛ لأن بيني وبين البخاري تسعة»[1].

واشتهر منهم علماء أجلة دارت عليهم الأسانيد كالقاضي عياض (544هـ) في فهرسة شيوخه «الغنية»، وابن رُشَيْد السَّبْتي (721هـ) في «إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح«[2]، وأبي القاسم ابن الشَّاط السَّبتي (723هـ) في كتابه: «الإشراف على أعلى شرف، في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف»[3]، ومحمد ابن غَازي المكناسي(919هـ) في فهرسته: «التَّعلل برسُوم الإسناد بعد ذهاب أهل المنزل والنَّاد»[4]، والعلامة محدث فاس محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي (1113هـ) في كتابه: «أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد في مرويات شيخنا الإمام الوالد»[5]، العلامة محمد الصغير ابن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (1134هـ) في كتابه: «المنح البادية في الأسانيد العالية»[6]، والعلامة إدريس المنجرة الحسني (1137هـ) في كتابه: «عذْب الموارد في رفع الأسانيد«[7]، والعلامة إبراهيم بن علي السُّباعي الدَّرعي (1155هـ) في كتابه: «الشموس المشرقة بأسانيد المغاربة والمشارقة»[8]، وغيرها كثير.

ولم تقصر همم السُّوسيين في العناية بهذا الفن – علم الأسانيد – حيث تحدث العلامة سيدي محمد المختار السوسي عن ذلك بقوله: «شاع في المغرب من قديم قلة الاعتناء بِهذا الفن، وإن لَم يكن يَخلو في كل وقت مِمن يتعاطاه؛ لِما امتاز به المغاربة من الإكباب على الدراية أكثر من الرواية، فكان لسوس بين أرجاء المغرب مثل هذا الوصف بعينه يقل فيه الالتفات إلى ذلك، وإن لَم يكن يَخلو مِمن يلتفتون إليه؛ فلذلك يَجد المطلع على حياة رجالاتهم فهارس ورحلات امتلأت بالأسانيد والاستجازات، وقد كان هذا مذكورا في التاريخ من مفتتح القرن العاشر، ثم لَمَّا جاء عبد الرحمن التَّمنارتي في القرن الحادي عشر

(1) فهرس الفهارس (2/ 123)، ومدرسة الإمام البخاري بالمغرب (ص289).

(2) نشر الكتاب في تونس بتحقيق بلخوجة.

(3) طبع بتحقيق إسماعيل الخطيب ضمن منشورات جمعية البعث الإسلامي بتطوان عام 1406هـ/ 1986م.

(4) نشر بتحقيق محمد الزاهي مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر: سلسلة الفهارس 3– الدار البيضاء 1399هـ/ 1979م.

(5) حققه الأستاذ الباحث رشيد قباظ في إطار أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بجامعة عبد المالك السعدي بتطوان عام 1016م.

(6) طبع ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب بتحقيق محمد الصقلي الحسني، عام 2005م.

(7) منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت (رقم: 1838د)، والخزانة الحسنية تحت (رقم: 6778) ضمن مجموع.

(8) منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط تحت (رقم: 323 ك).

أظهر ذلك في كتابه «الفوائد الجمة»، فأبان اعتناء مشيخته ومشيختهم بوصل حلقات الأسانيد.

ثم جاء أحمد أَحُوزي التِّيملي نزيل درعة «بفهرسته»[1] المشهورة بعد صدر القرن الثاني عشر، ثُم محمد بن يحيى الأَزَارِيفِي «بكراسة» شحنت بأسانيده في التصوف، وبأخرى بأسانيده في العلوم، ثُم تبعه أولاده وأحفاده في ذلك، ثُم التَّاسكْدلْتِي، فعندنا له «فهرست» حسن، ثُم مُحمد بن إبراهيم آل ابن يعقوب التَّاتلْتِي ثم التَّاكرْكُوسْتِي رفيق أحمد الغربي الشهير في الرباط في «فهرست» له حسن، وقفنا عليه أخيرا، يدخل في هذا الموضوع، ثم الحُضَيْكِي الذي رد العناية بِهذا الفن جذعة في «فهرسته»، وفي «إجازاته» المتعددة، فتلميذه الأَسْغَارْكِيسِي، فيحيى الجِرَاري، فأبو مَدْين الدَّرعي الروداني المعتني في «رحلته» بأخذ الإجازات في أواسط الثاني عشر، فعبد الله السَّكْتاني المِسْكَالِي نزيل تونس في القرن الثاني عشر.

فلكل واحد من هؤلاء فهرس خاص، وقد رأينا بعض أسانيد لبعض السوسيين سواهم عن بعض الفاسيين؛ كبناني، وجسوس، وعمر الفاسي، وابن سودة وغيرهم، ثم أوصلوا السند بِمن بعدهم؛ كعلي بن سعيد، وولده مُحمد بن علي اليَعْقُوبيِّين، اللذين يتصلان بالمتقدمين.

ثُم ضَؤُل الاعتناء، وتقاصرت الهمم، حتى لنرى مثل أبي زيد الجِشْتِيمِي يزهد في ذلك تورعا واحتقار نفس، وإن كانت له بعض إجازات رأيناها، لكن ولده سيدي الحاج أحمد أظهر اعتناء غير قليل بِهذه الجهة، فوصل حلقات بأخرى بِما صنعه في حجته حين استجازَ من لقيهم، ثم أجازَ بعد رجوعه فأبقى له بذلك ذكرا في آثار هذا الفن.

وكان لأبي العباس التِّيمْكيدِشْتِي يد في إحياء فن الأسانيد، فاستجازَ وأجاز، فانتشر ما انتشر عنه بواسطة أصحابه كعلي الدّمْنَاتِي، وأحمد الرَّسْمُوكِي البُوعَنْفِيرِي، ومسعود المَعْدرِي، والْحَاج مُحمد أَبَارَاغْ البَعْمراني، والعربي الأَدُوزِي، والشريف الكْثِيرِي، وكان لابن العربي - الأدوزي - أيضا بعض عناية، فاستجازَ الْحَسن التِّيمْكيدِشْتِي ، والأمين الصحراوي وغيرهما.

ثُم أجازَ الكثيرين من بينهم خاتِمة المسندين بسوس سيدي مُحمد بن مسعود البُونْعمَانِي، فقد وقفنا له على إجازة كبرى لبعض تلاميذه أسند فيها عن ابن العربي وعن والده مسعود، وعن الْحَاج ياسين الوَاسْخِينِي، وعن الْحَاج أحمد الجِشْتِيمِي، وعن مُحمد بن مُحمد الجزولي، وعن مُحمد الضّوء السَّباعي، وعن مُحمد أَبَارَغ، وعن أحمد بن إبراهيم

(1) تسمى: «قرى العجلان على إجازة الأحبة والإخوان»، منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط ضمن مجموع (رقم: 13003) (من الصفحة: 438 إلى 463).

الإجراري وآخرين، وهذه العناية لَم نر لَها نظيرا من معاصريه في تلك الجهة.

وكذلك رأينا مثل هذا الاعتناء للعلامة أحمد من آل حسين الطَّاطَائِيين من أصحاب أَكَنْسُوس، ثم كان آخر من رأينا لَهم هذه العناية، فأجيف الباب بعدهما، ويوجد بين الرحلات السوسية الحجازية، «كرحلتي أحوزي» الموجودتين في تامجرت، و«كالأَسْغَارْكِيسِيَّة» -إن تَمت وعندنا بعضها- و«الأَزْنَاكيَّة»- إن وجدت- و«المدينيَّة الردانية» الموجودة في تامجروت، و«العينية» إن كان اعتنى صاحبها بِهذا الفن فيما لَم نره منها وهي مبتورة، وفي غيرها آثار من هذا الفن، فإن الرحلات التي كتبت في الثاني عشر وهي عدة -منها هذه المتقدمات- تأثر أصحابها «برحلتي» «النَّاصري» و«العِياشي» اللتين لَهُما اعتناء كبير بِهذه الناحية.

وقد اطلعنا على بعض آثار في الموضوع لبعض الكَرْسِيفِيين استجاز بها في المشرق، كما اطلعنا على ذلك لأحمد العَبَّاسي، ولبعض السَّمْلاليِّين عن بَابا السُّوداني، ولغيرهم عن اسْكُلاَنِطْ، والغربي، وعن التونسيين، والمصريين.

هذا كله مما يدل على ما ذكرناه من أن الاعتناء بِهذا الفن الذي يُعد كنسب للعلوم لَم ينقطع في سوس، وإن كان يضؤل أحيانا، ثم هو مع ذلك لَم يكن ذا أهمية كبرى عندهم، حتى الإجازات- وهي عندهم أخص من الأسانيد في الجملة، إذا لَم تذكر فيها الأسانيد، وإلا فإنَّها من بنات الموضوع- يقل تعاطيها في سوس بين المتخرجين والمخرجين إلا قليلا»[1].

أما عناية علماء سوس بأسانيد الصحيحين والموطأ، فأمر لا يخفى، فقد رووه مسلسلا بالمحمديين، ومسلسلا بالمالكية، والحنفية، والشافعية، والحنابلة، إلى غير ذلك من الطرق والأسانيد التي حفلت بها فهارسهم وإجازاتهم.

وكان من مظاهر اهتمامهم بالصحيحين إقامة حفلات ومواسم ختم صحيح البخاري، وجعلوا منها مواسم كبرى في أشهر المراكز العلمية بسوس حيث أشار إلى ذلك العلامة محمد المختار السوسي بقوله: «ألم يطرق أذنك وأنت في الحُوز موسم البخاري المزُوضِي، وموسم البخاري البُوعثماني الجَدْميوِي، وموسم البخاري البُوعَنْفِيرِي؛ فإن أصل ذلك أن يتخذ يوم إتمام درسه يوم إقامة حفلة عامة، ثم شاع ذلك فدخلته التجارة حتى تَحول الْجَمع إلى غير ما هو له، فبقي عليه شرف الإضافة إلى البخاري فقط، سمة دائمة، وهذه العادة التي في مدارس الحوز من بنات المدرسة التِّيمكدِشْتِيَّة السوسية تنادي بأن ذلك الاعتناء إنَّما جاءها من سوس والأثر يدل على المؤثر، حتى ضعف ذلك في العهد القريب،

(1) سوس العالمة (ص54 - 56).

فذهبت الآثار بعد ما ذهبت الأعيان، لا في الحاضرة ولا في البادية»[1].

ونبغ في سوس علماء أجلاء ومحدثون فضلاء لهم عناية بالأسانيد، توخذ عنهم في رواية الصحيحين والموطأ، بل منهم من يعد قطب رحى الأسانيد في العالم الإسلامي، وأخص بالذكر العلامة المسند دفين دمشق محمد بن سليمان الروداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومنهم من جمع أسانيد المغاربة والمشارقة في رواية الصحيحين والموطأ، وأخص بالذكر العلامة المسند محمد بن أحمد الحضيكي السوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومنهم من عليه مدار الأسانيد السوسية إلى الصحيحين والموطأ، وأخص بالذكر العلامة القاضي عبد الرحمن بن أبي زيد التمنارتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومما يميز أسانيد السوسيين إلى الصحيحين والموطأ: تنوع مشاربها، حيث يقف الباحث على أسانيد سوسية مختلطة بالأسانيد الفاسية، وأخرى متصلة بأسانيد مشرقية، وأخرى بأسانيد هندية، وهي سلسلة متنوعة الأعلام، ففيها السُّوسي، والفَاسي، والتّلمساني، والسُّوداني، والمصري وغيرهم.

وممن عرف بسوس واشتهر باعتنائه بأسانيد الصحيحين والموطأ: العلامة محمد بن علي الهُوزَالي(1012هـ)، والعلامة عبد الله بن محمد الكرْسِيفي الإِسْكَاوري (1026هـ)، والعلامة يحيى بن سعيد الحَاحي(1035هـ)، والعلامة عبد الرحمن ابن الوقَّاد التلمساني نزيل تارودانت (1057هـ)، والشيخ المسند أبي زيد عبد الرحمن التَّمنارتِي (1060هـ)، والعلامة عيسى بن عبد الرحمن السَّكْتانِي (1062هـ)، والعلامة المسند الرحلة محمد بن سليمان الرُّوداني (1094هـ)، والعلامة أحمد ابن عبد الله الصَّوابي السوسي (1149هـ)، والعلامة أحمد بن محمد السملالي العَبَّاسي (1152هـ)، والعلامة محمد بن يحيى الأَزَارِيفي (1164هـ)، والعلامة الرحلة المسند الحُضَيْكِي (1189هـ)، والعلامة محمد بن إبراهيم بن اِيبُوركْ الأَسْغَرْكِيسِي الهشْتُوكي (1213هـ)، والعلامة محمد بن أحمد التَّاسَاكَاتِي الهلالي (1214هـ)، والعلامة أحمد بن إبراهيم الكَرْسِيفِي (1214هـ)، والعلامة عبد الله بن محمد التِّمْلِي الخِياطي الروداني(1235هـ)، والعلامة محمد بن أحمد من بني حْسَيْن الأَمَاني الوُولتِي (1251هـ)، والعلامة عبد الرحمن الجِشْتِيمِي الجزولي (1269هـ)، والعلامة أحمد بن محمد الميموني التِّمْجدِشْتِي (1274هـ)، والعلامة الحسن بن طَيْفُور السَّامكُوني (1278هـ)، والعلامة عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرْغَرْتِي السُّوسي(1278هـ)، والعلامة الشريف سعيد ابن أحمد الكَثِيري السوسي الهَشْتُوكي

---

(1) المصدر السابق (ص37).

(1296هـ)، والعلامة أحمد بن مبارك البُوعَنْفِيري الرَّسْمُوكي (1312هـ)، والعلامة محمد بن العربي الأَدُوزِي البَاعْقِيلِي (1323هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن الجِشْتِيمِي (1327هـ)، وخاتمتهم في العناية بأسانيد الصحيحين العلامة محمد بن مسعود المَعْدِرِي البُونُعْمَانِي (1330هـ).

وسأقتصر هنا على ستة نماذج مشهورة وصلتنا أسانيدهم إلى البخاري ومسلم والموطأ وهم: عبد الرحمن بن محمد التَّمنارتي(1060هـ) صاحب ثبت «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة»، والعلامة المحدث المسند الرحلة محمد بن سليمان الروداني (1094هـ)، صاحب ثبت: «صلة الخلف بموصول السلف»، والعلامة أحمد بن محمد الحضيكي(1189هـ) صاحب «الطبقات»، و«الرحلة الحجازية»، وله «فهرسة شيوخ»، والعلامة المحدث محمد بن محمد الوَاسْخِيني (توفي بعد 1193هـ) له إجازات متصلة إلى البخاري، والعلامة عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرْغَرْتِي السوسي(1278هـ) له شرح على البخاري في أربع مجلدات، والعلامة محمد بن مسعود بن محمد الطَّالبي السَّملالي المعدِري البُونعماني (1330هـ) له إجازات وأسانيد للبخاري.

المطلب الأول: أسانيد المحدث المسند القاضي عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم التَّمنارتي (1060هـ)[1] صاحب ثبت: «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة».

له ثبت جمع فيه جلة شيوخه، كما جمع فيه كتب الحديث المتداولة في ذلك العهد، بأسانيده المتصلة خلال القرن الحادي عشر الهجري بسوس، وسماه «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة»[2]، حيث قال في الباب الثاني من كتابه: «...لما مَنَّ الله علي بلقاء جماعة من مشايخ الإرشاد، وأئمة التحقيق والاجتهاد، ...وسمعت من مروياتهم، وطالعت من مُسنداتهم ما لا ينال إلا بأفلاذ الأكباد، وكنت معهم في زمن إِبْدارِ الطلب أرى وأسمع، وأتأنق وأجمع... فلم أزل أرعى للرشاد

(1) انظر ترجمته في: وفيات الرسموكي (ص24 الورقة 99)، وصفوت من انتشر للإفراني (ص155-175)، ومناقب الحضيكي (2/ 152-153)، وابن زيدان في إتحاف أعلام الناس (4/ 36-38)، والاستقصا للناصري (6/ 53)، وفهرس الفهارس للكتاني (2/ 922-925)، وإيليغ قديما وحديثا (ص32)، وسوس العالمة (ص181-230)، ورجالات العلم العربي في سوس (ص42)، والنبوغ المغربي لكنون (1/ 259)، ودليل مؤرخ المغرب ابن سودة (2/ 329-388-463)، والأعلام للزركلي (4/ 108)، والحركة الفكرية لحجي (2/ 413).

(2) طبع بتحقيق شيخنا د.اليزيد الراضي، تقديم: محمد المنوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1428/ 2007م.

نجومهم»، ثم ذكر السبب الداعي لتأليف ثبت شيوخه وأسانيده فقال:«حتى تقهقر الزمان، وذهب العلماء الأعيان، وانقرض الأكابر والأقران، ورحلوا عن الدُّروس إلى الرُّموس، وآل الأمر من بعد عمارتهم إلى الدروس، فتعطلت مصادر الطلب وموارده، وأقوات مجالسه ومعاهده، وأفلت أوكادت من معظم آفاق المغرب شموسه، وتطاول أمد الفترة حتى أنسي أمسه، وغير رسمه، وبدل اسمه.... ورأيت أن أحيي آثارهم، وأخلد في صفحات الدهر مآثرهم، وأروي ما حصل لي من أسانيدهم، وأستتم بذلك مرغوب مقاصدهم، وأقيدها بعِقَال الكتابة خوف الدروس والنسيان، وأنشرها بحسب الإمكان، والموت أقرب إلي من شراك نعل كل إنسان، وليتعلل برسوم الإسناد، بعد انتقال أهل المجلس والناد، على مرور الأزمان، وقد ثاب إلي بعد ما درجوا عصابة من الإخوان، وصبابة تبل شفاه المتعطشين في هذه الأوان، يحضرون معي الدروس التفسيرية والحديثية وغيرها بالجامع الكبير بالحضرة السوسية تارودانت قاعدة السوس الأقصى أمنها الله من طوارق الحدثان...فاستخرت الله تعالى فأجزت لهم أن يرووا عني ما أثبت في هذا التقييد من مروياتهم بأسانيدهم المقررة في الأصول»[1].

(1) مقدمة الفوائد الجمة (ص198 - 201).

ومن الأسانيد المسلسلة التي يرويها التمنارتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتُروى عنه: الحديث المسلسل بالأولية[2]، وحديث الضيافة[3]، وحديث المصافحة والمشابكة[4]، وسند الأربعين حديثا المسماة بـ«الذهب الإبريز»[5] الذي شرحه العلامة النَّمَّازِي اليمني المتوفى عام (975هـ) وسماه: «القول الوجيز في شرح سلسلة الإبريز»[6]، وسند الأربعين النووية[7]، ثم سند الأحاديث الأربعة[8]، سند «موطأ» الإمام مالك برواية يحيى الليثي الأندلسي[9]، وسند «صحيح البخاري»[10]، وسند «صحيح مسلم»[11]، وسند «سنن أبي داود»[12]، وسند «جامع الترمذي»[13]، وسند «السنن الصغرى والكبرى للنسائي»[14]، وسند «سنن ابن ماجه»[15]، وسند «جامع الأصول لابن

(2) المصدر السابق (ص203).
(3) المصدر السابق (ص208).
(4) المصدر السابق (ص210).
(5) المصدر السابق (ص223).
(6) كما في فهرس الفهارس للكتاني (2/ 978).
(7) الفوائد الجمة (ص230).
(8) المصدر السابق (ص230).
(9) المصدر السابق (ص235).
(10) الفوائد الجمة (ص236).
(11) الفوائد الجمة (ص240).
(12) الفوائد الجمة (ص244).
(13) الفوائد الجمة (ص245).
(14) المصدر السابق (ص247 - 248).
(15) المصدر السابق (ص249).

الأثير»[1]، وسند «تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الديبع»[2]، وسند «الترغيب والترهيب للحافظ المنذري»[3]، وسند «الشمائل النبوية للترمذي»[4]، وسند «الشفاء للقاضي عياض»[5]، وسند الكتب التي أسندها «الحطاب في أول شرحه»[6]، وسند كتاب «المعلم بفوائد مسلم للمازِري»[7]، وسند كتاب «إكمال المُعلم في شرح مسلم للقاضي عياض»[8]، وسند الكتب التي في «ثبت القاضي زكرياء الأنصاري»[9] تفوق مائة كتاب في الحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، والعقائد[10].

أ - سند التمنارتي إلى الموطأ برواية يحيى الليثي:

يُعد التمنارتي من كبار المسندين بالسوس الأقصى، له أسانيد حافلة إلى كتب الحديث يرويها عنه الناس، ومن أشهر كتب الحديث التي أسندها التمنارتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويجيز فيها كتاب: «الموطأ» للإمام مالك بن أنس الأصبحي، الذي أسنده التمنارتي من خلال رواياته المشهورة قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ثبته: «الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة»: «ولنقتصر على رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي أشهر رواته المغاربة، أخبرني به»[11] ثم ذكر طريقين إليه.

الطريق الأولى:

يرويه التمنارتي إجازة عامة من طريق شيخه أبي زكرياء يحيى بن سعيد الحَاحي، سماعا من أبي العباس أحمد أَدْفَّال الدَّرْعِي، عن أبي المكَارم زين العابدين، عن أبي الحسن محمد البَكري الصَّديقي المصري، عن زكرياء الأنصاري المصري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي إسحاق بن موسى الفقيه، أخبرنا به عبد الله بن جابر الوَادِي آشِي، عن أبي عبد الله بن محمد بن هارون، عن أبي القاسم بن بقي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي، عن محمد ابن فرج، عن يونس الصفار[12].

الطريق الثانية:

يرويه التمنارتي عن شيخه أبي زيد عبد الرحمن ابن الوقَّاد التلمساني نزيل تارودانت، عن أبي العباس أحمد بن أَقِّيت الصنهاجي السوداني، عن الحاج أحمد السوداني، عن القاضي عاقب بن محمود، عن الفقيه بَغْيُعُ،

(1) المصدر السابق (ص250).
(2) المصدر السابق (ص251).
(3) المصدر السابق (ص252).
(4) المصدر السابق (ص252).
(5) المصدر السابق (ص253).
(6) المصدر السابق (ص254).
(7) المصدر السابق (ص271).
(8) المصدر السابق ص: 273).
(9) المصدر السابق (ص198 - 201).
(10) المصدر السابق (ص279).
(11) المصدر السابق (ص235-236) بتصرف يسير.
(12) المصدر السابق (ص235-236) بتصرف يسير.

عن قطب الدين النَّهْرَوالِي المكي، عن والده أبي العباس النهروالي، عن الحافظ السخاوي قال: أخبرني به برواية يحيى بن يحيى الليثي يرويه بعلو عن العز أبي عمر بن جماعة، عن أبي جعفر بن الزبير في كتابه، عن أبي الخطاب السكوني عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، عن أبي عبد الله الخولاني أخبرنا به أبو عمرو القيجاطِي، قال: أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله الليثي أخبرنا به مؤلفه - مالك بن أنس - رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه[1].

ب - سند التمنارتي إلى صحيح البخاري:

الطريق الأولى:

يرويه التمنارتي عن شيخه أبي زكرياء الحَاحِي قراءة عليه لجميعه خمس مرات بزاويته بإداوزداغ، وإجازة، ومشافهة، وكتابة عن المحدث الرحال أبو العباس أحمد أَدْفَّال الدرعي، عن أبي الحسن محمد البكري الصديقي المصري، عن والده أبي الحسن، عن قاضي القضاة زكرياء الأنصاري المصري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي محمد عبد الله بن سليمان النيسابوري المكي سماعا عليه، عن إبراهيم بن أبي بكر الطبري، عن ابن أبي حرمي، عن الحسن علي الطرابلسي، عن أبي ذر الهَروِي، عن أبيه عن إبراهيم المُسْتَمْلِي عن الفِرَبْرِي عن أبي عبد الله البخاري[2].

الطريق الثانية:

يرويه التمنارتي عن شيخه ابن الوقاد التلمساني نزيل تارودانت، سماعا لجميعه، كل سنة مرة في رمضان، عن الخطيب أبي عبد الله التِّنِّسِي التلمساني، عن شيوخه التّلمسانيين، عن أصحاب الحافظ ابن مرزوق الحفيد، عن الحافظ ابن حجر بأسانيده[3].

الطريق الثالثة:

يرويه التمنارتي عن الفقيهين المتقنين أبي عبد الله محمد بن علي الهُوزالي، وأبي مَهْدي عيسى بن عبد الرحمن السَّكْتَانِي، قراءة لجميعه على الأول، وقراءة لبعضه على الثاني، وسماعا لسائره عدة مرار أيام قضائه بتارودانت، عن شيوخهما الفاسيين الزَّمُّورِي والمَنْجُور، عن اليَسِيتِنِي، عن محدث فاس ومسندها الرحال أبي محمد القَصْرِي المشهور بِسُقِّين، عن ابن غازي المكناسي، والشيخ الصوفي المحدث زروق بأسانيدهما، وعن المصريين القَلْقَشَنْدِي، وناصر الدين، وشهاب الدين اللَّقَّانِيين، عن الحافظ ابن حجر بأسانيده[4].

---

(1) الفوائد الجمة (ص236) بتصرف.

(2) المصدر السابق (ص236 -237) بتصرف.

(3) المصدر السابق (ص237) بتصرف.

(4) المصدر السابق (ص238) بتصرف.

الطريق الرابعة:

يرويه التمنارتي عن شيخه ابن الوقاد التلمساني نزيل تارودانت عن الإمامين إمام الدين بن أبي عبد الله بن قاسم البطحائي الشافعي، والإمام أبي العباس أحمد بن أَقِّيت الصنهاجي، قال الأول: حدثني به عالم دمشق أبو البركات بدر الدين الغَزِّي الدمشقي، وشيخنا أبو عبد الله الرَّمْلِي، وجمال الدين ابن زكرياء الأنصاري، أربعتهم عن القاضي زكرياء الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني وقال الثاني: حدثني به سماعا من لفظه غير ما مرة...بأسانيده على القَلْقَشَنْدِي، عن الحافظ ابن حجر بأسانيده، عن المهدوي، عن الهمداني، عن الدِّيباجي، عن البَاهلي، عن الحافظ أبي علي الجَيَّاني، عن الحَدَّاء، وعن ابن عبد البر قالا: عن ابن السَّكن، عن الفِرَبْرِي، عن البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

ت – سند التمنارتي إلى صحيح مسلم:

يرويه التمنارتي عن شيخه أبي زكرياء الحاحي، وشيخه ابن الوقاد التلمساني نزيل تارودانت، قال الأول: عن شيخه المحدث الرحال أبي العباس أحمد أَدْفَّال الدرعي، عن أبي الحسن محمد البكري الصديقي المصري، عن والده أبي الحسن، عن قاضي القضاة زكرياء الأنصاري المصري، عن أبي النعيم العقبي القاهري، عن أبي الفضل العسقلاني، وأبي ذر القاهري، بأسانيدهما المتصلة إلى ابن عبْدان المكي، وأبي حَامد الشرقي، عن الفقيه أبي اسحاق بن سفيان، سماعا على المؤلف لجميعه سوى ثلاثة أبواب، عن مسلم، وقال الثاني: أخبرني المحدث أبو العباس ابن أقيت السوداني، عن والده الحاج أحمد، والعلامة ابن بَغْيُعُ ، والقاضي أبي حفص عمر، كلهم عن انْدَغْمُحَمَّد[2]، سماعا منه غير ما مرة، عن أبي الفضل إبراهيم، عن الحافظ ابن حجر عن أبي عبد الله النيسابوري، عن سليمان بن حمزة، عن ابن المقير، عن السلامي، عن الحافظ مودة، عن الحافظ أبي بكر الجوزقي، عن أبي بشر مكي بن عبد الله، عن أمير المؤمنين مسلم ابن الحجاج النيسابوري[3].

وله أسانيد أخرى يروي بها صحيح مسلم تراجع في كتابه الفوائد الجمة [4].

---

(1) المصدر السابق (ص238-239) بتصرف.

(2) وهو القاضي الشهير انْدَغْمُحَمَّد بن محمد بن عثمان. انظر الحركة الفكرية لحجي (2/ 8636).

(3) الفوائد الجمة (ص241) بتصرف.

(4) الفوائد الجمة (ص242-243) بتصرف.

المطلب الثاني - أسانيد المحدث محمد بن سليمان الروداني (1094هـ)[1] صاحب ثبت «صلة الخلف بموصول السلف».

أحد مفاخر المغرب بل العالم الإسلامي، العالم، العلامة، المسند الرحلة الجوال الحكيم الشيخ الجليل، محمد بن محمد بن سليمان شمس الدين أبو عبد الله الروداني السوسي، ولد بمدينة تارودانت عام (1037هـ)، فكانت نشأته رَحِمَهُ اللَّهُ بحاضرة تارودانت التي كانت حينها من أهم الحواضر العلمية، وبها كانت البدايات الأولى لطلبه للعلم والسماع من الشيوخ، ثم فارق وطنه منذ صغره الباكر، وخرج في رحلة متواصلة متعبة ومسترسلة عبر جهات المغرب أولا، ثم في أقطار المشرق بعد ذلك، ولم تتوقف إلا بوفاته رَحِمَهُ اللَّهُ عام (1094هـ).

ولعله قلد في ذلك بعض أسلافه من علماء تارودانت من أمثال سالم بن سلامة وغيره ممن رحلوا إلى الأندلس، ومصر، وبلاد الحرمين، وبلاد الشام لأسباب مختلفة أغلبها علمي صرف، يقول عنه أبو سالم العياشي رَحِمَهُ اللَّهُ: «توغل في أقطار الأرض، وبلغ

---

(1) ترجم له كثيرون: منهم ابن زيدان في معجم طبقات المؤلفين (2/ 311)، والقادري في نشر المثاني (4/ 1674-1679)، وفي التقاط الدرر (ص229)، (رقم الترجمة: 345)، والإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج للقادري (2/ 244-245)، والحضيكي في الطبقات (1/ 307-309)(رقم الترجمة: 359)، والمربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي: لأبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي (ص238)، والرحلة العياشية (2/ 30، 229)، والرحلة الناصرية لأحمد بن محمد بن ناصر الدرعي (1/ 228)، ومحمد بن عبد الله الفاسي في الإعلام بمن غبر (ص367)، والإفراني في صفوة من انتشر (ص331-333)(رقم الترجمة: 242)، والمحبي في خلاصة الأثر (4/ 304-307)، ومنائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرام لعلي بن تاج الدين السنجاري (4/ 510)، ومشيخة أبي المواهب الحنبلي لمحمد بن عبد الباقي (ص71-75)، والإمداد في معرفة علو الإسناد لعبد الله بن سالم البصري (ص146-152)، والمشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي لمحمد بن أبي بكر الشلي باعلوي (2/ 40)، والمنح البادية في الأسانيد العالية: لأبي عبد الله محمد الصغير الفاسي(1/ 60-132)، والإعلام للمراكشي (5/ 320)، والزركلي في الأعلام (6/ 151-152)، وبروكلمان في تاريخ الأدب (9/ 488-489)، والحجوي في الفكر السامي (2/ 280-282)(رقم الترجمة: 700)، والكتاني فهرس الفهارس (1/ 317)، وكنون في النبوغ المغربي (ص284-285)، ومحمد بن سليمان في دعوة الحق السنة: 16 العدد: 3 دجنبر 1973، (ص164-168)، المرابط الترغي فهارس (ص208-210)، وأعلام الحضارة العربية الإسلامية (5/ 441-448)، والصقلي الحسني في المنح البادية لمحمد الصغير الفاسي: قسم الدراسة (1/ 60-61)، والتازي في رحلة الرحلات (1/ 221-223)، وحجي:الروداني محمد بن سليمان في معلمة المغرب (13/ 4466-4468)، ومحمد بن سليمان الروداني: حكيم الإسلام و مفخرة المغرب د. لشيخنا سيدي مصطفى المسلوتي....وغيرها من المصادر.

على حداثة سنه مبلغا عجز عنه فحول الرجال»[1]، وقال عنه الكتاني: «جال في المغرب الأقصى والأوسط، ودخل مصر، والشام، والأستانة، والحجاز، واستوطنه ورأس فيه»[2].

ولعل الروداني بهذه الرحلة الواسعة والأسفار المتواصلة أكثر علماء المغرب في القرن الحادي عشر رحلة وضربا في الأرض، ومن سوء الحظ أن الروداني لم يدون شيئا عن رحلاته كما فعل صاحبه أبو سالم العياشي وغيره، فحرمنا بذلك من علم كثير ومعلومات تاريخية، وعلمية، وجغرافية، وأدبية، واجتماعية لا تقدر بثمن[3].

ومن المراكز العلمية المشهورة بالمغرب والتي قصدها في ذلك الوقت دَرعة، ومراكش وسِجلْمَاسة، والزاوية الدِّلائية، وفاس[4]، وعاصر كبار علماء وقته الذين انتفع بعلمهم، وقرأ على جماعة منهم أمثال: أحمد المريد المراكشي (ت1048هـ)، وأبو مهدي عيسى السَّكْتَاني(ت1062هـ) مفتي مراكش وقاضي القضاة بها، وأبو عبد الله معن الأندلسي (ت1062هـ)، ومحمد بن ناصر الدَّرْعي الإِغْلاَّني (1085هـ) الذي لازم دروسه طوال أربع سنوات في التفسير، والحديث، والتصوف وغيرها من العلوم، ومحمد بن سعيد المِيرغْتِي(ت1089هـ)، ومحمد بن أبي بكر المرابط الدِّلائِي (ت1089هـ) وغيرهم، ثم اتجه صوب بلاد المشرق، فأخذ أولا بالجزائر عن العالم الكبير المعروف بالشيخ سيدي سعيد قَدُّورة الجزائري (ت1066هـ)، وفي مصر لازم دروس نور الدين الأَجْهُورِي (1066هـ)، وشهاب الدين الخَفَاجي (ت1069هـ)، والشهاب القَلْيُوبِي، ومحمد بن أحمد الشّوبري، والشيخ سلطان، وقد أجازوه جميعا، ثم دخل بلاد الحرمين الشريفين حيث جاور سنين عديدة بمكة والمدينة ولقي بها أبا مهدي الثَّعَالبي (ت1080هـ)، وعبد الرحمن

---

(1) رحلة العياشي (2/ 30).

(2) فهرس الفهارس (1/ 425).

(3) محمد بن سليمان الروداني: حكيم الإسلام ومفخرة المغرب: د. مصطفى المسلوتي (ص260-261).

(4) وكان دخوله لفاس بقصد تعلم العلوم الرسمية، سيما علم الحكمة: من هيأة وتنجيم وحساب ومنطق، وما شاكل ذلك، فقد كانت له اليد الطولى في ذلك، شديد البحث عمن يتقن بعضها، فلم يظفر في بلاد المغرب بمن يشفي غليله في ذلك، قال أبو سالم العياشي: «فلما دخل فاسا، ولقي العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله معن الأندلسي فزجره أشد الزجر عن تعاطي هذه العلوم وغيرها من العلوم الرسمية، ومنعه من لقاء علماء الوقت، وألزمه الرجوع إلى والديه، والأخذ بخاطريهما، فرجع إلى والديه حتى طابت قلوبهما» الرحلة العياشية (2/ 30)، والصفوة (ص33)، انظر مزيد بيان في كتاب محمد بن سليمان الروداني حكيم الإسلام ومفخرة المغرب لشيخنا د. مصطفى المسلوتي (ص80)، و(ص247).

الزَّنَـاتِي المغربـي المعـروف بـالمحجوب (ت1085هـ) نزيل مكة، وقد التقى به العياشي صـاحب الرحلـة في المدينـة عـام (1073هـ)، ويذكر العياشي أنه لامَ الشيخ بن سليمان على عـدم مخالطتـه النـاس، وذلـك لورعـه الشـديد حتـى أنـه كـان لا يأكـل مـن ثمـار المدينـة؛ لأن أصـحاب الحـوائط يظلمـون عمالهـا، فقـال لـه الروداني: «كيف أجلس إلى قـوم أعلـم حـالهم وحال مكاسبهم من أكل المكـوس، وتعـاطيهم للعقود المحرمة شرعـًا، مع العلم بـذلك؛ فـإن نهيتهم وزجـرتهم وقعـت معهـم في أشـد ممـا وقعوا فيه، وإن سكت عنهم وباسطتهم وألنت لهم القول كنت معينـًا لهم وممالئـًا لهم على ما هم فيه، وتركت الواجب علي من هجرانهم بـلا عذر إلى غير ذلك مما هو معلوم»[1]، ومع ذلك فإن الشيخ محمد بن سليمان أُخرج من المدينة بعد أن أوذي فيها فتوجه نحو مكة المكرمة.

وفي مكـة كـان الشـيخ محمـد بـن سـليمان الروداني على عداء مع الشريف سعد بـن زيـد الذي عين أميراً عليها عـام (1077هـ)، ويبـدو أن هـذا العـداء كـان بسـبب أن الشـيخ ابـن سـليمان لـم يكـن راضـيًا علـى البـدع والمنكـرات مـن الغنـاء في الزوايـا الصـوفية، وبناء القباب وما إلى ذلك.

فمحمـد بـن سـليمان الـرّوداني المغربـي، الـذي تـوفي عـام (1094هـ) كـان يـدعو إلـى العقيدة السمحة ونبذ مظاهر الشرك بالحجاز، قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي (1206هـ) بقرنين مـن الـزمن، حيـث كان محمـد بـن سليمان الـروداني أحـد علمـاء الحجـاز الـذين لـم يرضـوا عـن كثير مـن بـدع الاحتفالات الدينية التي كانت تقام في الحجاز حينها، وكان شديد النفرة من بناء القباب على القبور، ويصف ذلك بأنه مـن البـدع المنكـرة، فلما لـم يجد أعوانا على الحق بقي معتـزلاً في بيته، لا يستطيع أن يطالـب بمـا يعتقـده ويـدين الله تعالى به، حتى عرفه وزير الدولة العثمانيـة الأكبر، وأحبه وعظّمه، فولاّه النظر في الشـؤون الدينيـة للحجـاز، فمنـع تلـك الاحتفـالات، وهدم القباب، ولكن ما إن توفي ذلـك الـوزير، حتى عُزل الـروداني مـن منصبه، وأوذي أشـدّ الإيـذاء، وطُـرد مـن مكّـة والحجـاز بأسـوأ معاملة، ثم أعيدت تلك الاحتفـالات، وبنيـت القباب من جديد.

وانكب محمد بـن سليمان الـروداني على التـأليف والتـدريس، ثـم ركـب البحـر إلـى إسـطنبول، وحـدثت لـه مـع بعـض علمائهـا وقائع، منها مناظرة مع مفتى البلاد حول حرمـة القهوة والدخان أفحمه فيها[2]، فاضطر للتسلل

(1) رحلة العياشي (2/ 38).

(2) منـاظرة الـروداني لمفتـي اسـطنبول في القهـوة والدخان ذكرها العياشي في رحلته (2/ 31-32).

والخروج إلى مصر ثم الصعيد، ثم سافر إلى الحجاز وحج واستقر في المدينة النبوية، وأقام بها سنين في خلوة بِقَايْتبَايْ[1] ، كثير الانزواء، ويعلل ذلك لفساد الوقت، وشيوع المنكرات، كلبس الحرير وشرب الدخان[2]، وأقام مدة في دمشق، حضر أثناءها دروس الشيخين: محمد ابن بدر الدين بلبان الحنبلي (ت1083هـ)، والكمال محمد بن حمزة النقيب (1085هـ)[3]، وهناك توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام (1094هـ) ودفن بسفح جبل قَاسْيُون بدمشق بالتربة المعروفة بالإِيجِيَة بوصية منه[4].

وترجع شهرة ابن سليمان الروداني قبل كل شيء إلى تضلعه في علم الفلك، فقد صنع زيادة على أسطرلابات، أدوات تظهر غريبة في ذلك العصر، في نفس الوقت الذي اخترع معاصره باسكال (1623-1662) الآلة الحاسبة، وسننقل فيما يلي شهادة أبي سالم العياشي الذي كانت له معرفة شخصية بالمترجم قال: «وكانت له- أي للورادني- يد صناع، يحسن غالب الحرف المهمة، سيما الرقيقة العمل الرائقة الصنع، كالطَّرز العجيب، والصياغة المتقنة، وتسفير الكتب والخِرازة...، وله يد طولى في عمل الأسطرلابات وغيرها من الآلات التوقيتية، كالأرباع، والدوائر، والأنصاف، والمكانات، ومن أعجب ما رأيته من صناعته أنه يجبر قوارير الزجاج، بحسن احتيال ولطف تدبير إلى أن لا يكاد صدعها يبين، ويصير مثل الشعرة الرقيقة... ومن ألطف ما أبدعه، وأدق ما صنعه، وأجل ما اخترعه الآلة الجامعة النافعة في علمي التوقيت والهيئة[5]، ولم يسبق إلى مثلها، ولا حاذى أحد على شكلها، بل ابتكرها بفكره الفائق...»[6].

وقد كان أبو سالم العياشي أول من أدخل إلى المغرب آلة من هذا النوع أهداها له الروداني نفسه واستعملها بعد ذلك ابن عمه عبد الله العياشي في الزاوية الحمزاوية لتحقيق القبلة وتصحيح محراب مسجدها[7].

وللروداني مؤلفات عدة متفرقة في الخزائن العامة والخاصة بين الشرق والمغرب،

(1) والمراد بقايتباي الملك الأشرف سلطان مصر الذي عمَّر العديد من العمائر وأنشأ الأوقاف بمكة والمدينة، ودخول الروداني لخلوة قيتباي ذكرها تلميذه السنجاري في منائح الكرم (4/ 514)، وفي سمط النجوم (4/ 548).

(2) وممن ذكر انعزال الروداني عن الناس أبو سالم العياشي في رحلته (2/ 35).

(3) الخلاصة للمحبي (4/ 205).

(4) وممن ذكر وفاته ومدفنه بجبل قاسيون تلميذه السنجاري في منائح الكرم (4/ 510)، والعاصمي في سمط النجوم (4/ 547)، والمحبي في خلاصة الأثر (4/ 207).

(5) منه نسخة مخطوطة المكتبة الحمزاوية، تحت (رقم: 168).

(6) رحلة العياشي (2/ 38-39-41).

(7) دخائر الزاوية الحمزية: مقال منشور للعلامة سيدي محمد المنوني في مجلة تطوان، العدد: 8، السنة: 1963، (ص162).

وأكثرها في حكم المفقود والمجهول، وأقتصر هنا على مؤلفاته في الحديث دون كتبه الفقهية، واللغوية، والأدبية، والفلك، والتوقيت، والتصوف...فمن أشهر كتبه في الحديث والأسانيد: فهرس شيوخه المسمى: «صلة الخلف بموصول السلف»[1]، و«منتخب صلة الخلف»[2]، و«جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد»[3] جمع فيه أحاديث خمسة

(1) الكتاب طبع بتحقيق العلامة محمد حجي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1988؛ غير أنه لي ملحوظات على عمل حجي رَحِمَهُ اللَّهُ، الأولى: أنه اعتمد فقط على ثلاثة نسخ، اثنتان بالمكتبة الوطنية، والثالثة مصورة من مكتبة الأوقاف ببغداد مع أن الكتاب له أكثر من نسخة؛ حيث وقفت له على ثلاثة وعشرين نسخة موزعة في خزائن المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، والحرمين، والشام، والعراق، والكويت، وتركيا...الخ، الثانية: أنه اعتمد في الأصل نسخة المكتبة الوطنية التي كتبت عام (1097هـ) أي: بعد وفات المؤلف بثلاث سنوات...وفاته الوقوف على نسخة نفيسة محفوظة بمكتبة جامع الأزهر الشريف، كتبت في حياة المؤلف عام (1083هـ)، أي قبل وفاة الروداني بـ: 11 سنة ـ توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام (1094هـ)، بخط أحد تلاميذه، وهو إدريس بن محمد صالح الخطيب المالكي الحسني، نسخها من أصل شيخه، وعليه رسم إجازة الروداني له في كتاب الصلة، وبها تمليكات وتحبيسات على رواق الشوام بالجامع الأزهر، ونسخة أخرى أقدم وهي مصورة على الميكروفيلم بالمكتبة الوطنية تحت (رقم: 132 جك)، كتبت في حياة المؤلف عام (1084هـ) بالطائف، وفيها إجازة الروداني لأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن القاضي الفاسي، والنسخة تتكون من (159 ورقة)، كتبت بخط مشرقي واضح، وكمل تأليفه يوم الاثنين جمادى الأولى عام (1084هـ)، والكتاب بهذه الحيثيات حري بتحقيق جديد، يعتمد في إخراجه على أصح أصوله المخطوطة وهي متوفرة والحمد لله.

(2) منه نسخة في مكتبة دار الصدام (34295/ 1 ص:23/ 1283هـ). انظر معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم 5/ 3136.

(3) طبع الكتاب بعناية أبي علي سليمان بن دريع، نشر عن دار ابن حزم ومكتبة ابن كثير ط1، 1418هـ-1998م. ولي عليه نفس الملحوظات السابقة على نشرة صلة الخلف؛ لأن الكتاب حقق على نسخة واحدة مليئة بالتحريف والسقط في حين أن الكتاب له نسخ عدة في المكتبات المغربية والتركية وغيرها، ومما وقفت عليه من نسخه في فهارس المخطوطات: نسخة المكتبة العامة بالرباط تحت (رقم: 88ك)، ونسخة الخزانة الحسنية تحت (رقم: 2584)، ونسخة مكتبة عاشر أفندي تحت (رقم: 38 ورقة 314 - 1165هـ). ونسخة مكتبة الفاتح تحت (رقم: 735 - 1154هـ). ونسخة مكتبة حميدية تحت (رقم: 246 - 1165هـ). ونسخة مكتبة لالولي تحت (رقم: 1357). ونسخة مكتبة مراد ملا تحت (رقم: 65). ونسخة مكتبة رئيس الكتاب تحت (رقم: 128- 1123هـ). ونسخة مكتبة ولي الدين أفندي تحت (رقم: 540، ورقة 447- 1174هـ). ونسخة مكتبة جامعة استامبول تحت (رقم: 573، رقم 363، 1166هـ). ونسخة مكتبة المكتبة العثمانية الرضائية بحلب حديث تحت (رقم:167). انظر معجم تاريخ التراث الإسلامي (5/ 3135). ونشره السيد عبد الله هاشم اليماني المدني 1381هـ/ 1961م، مما يزكي الطرح في إعادة تحقيق الكتاب على أصوله الصحيحة.

عشر كتابا، و«الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ»[1]، و«أوائل كتب الحديث»[2].

أما كتابه: «صلة الخلف بموصول السلف» فهو فهرس جامع لمروياته من خلال شيوخه، جمع فيه جل أسانيده المشرقية والمغربية، وذكر تلميذه السِنْجَارِي أنه ألفه في رحلته إلى الروم - تركيا-[3] ، حيث قال في مقدمته: «...بحمد الله أروي ما بين السماع، والقراءة، والإجازة، الخاصة والعامة وهي أكثر»[4]، وقد جاء الكتاب في مقدمتين، وموضوع، وخاتمة، في المقدمة: عرض الروداني أسانيد مروياته عن شيوخه إلى مشاهير العلماء المسندين أمثال أبي عبد الله بن غازي المكناسي (ت919هـ)، وأبي عبد الله محمد بن مرزوق الحفيد (842هـ)، وأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ) وغيرهم، وقد قام بعرض هذه الأسانيد في المقدمة ليحيل عليها عند عرض مروياته من أجل اختصار سلسلات الأسانيد، وتجنب التكرار وطول صفحات الكتاب[5].

ومن الأسانيد المسلسلة التي يرويها الروداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صلة الخلف، وتُروى عنه: حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأسانيده إلى مسند الإمام أبي حنيفة[6]، وأسانيده إلى مسند الإمام الشافعي[7]، وأسانيده إلى مسند أحمد بن حنبل[8]، وأسانيده إلى «الجامع الصحيح« للبخاري[9]، وأسانيده إلى صحيح مسلم[10]، وأسانيده إلى سنن أبي داوود[11]، وأسانيده إلى جامع الترمذي[12]، وأسانيده إلى السنن الصغرى للنسائي[13]، وأسانيده إلى السنن الكبرى للنسائي[14]، وأسانيده إلى سنن ابن ماجه[15]، كما روى بأسانيده الكثير من أمهات الكتب الحديثية والأجزاء والأمالي، والأربعينيات، والمسلسلات، والأوائل،

(1) الخلاصة للمحبي (4/ 206)، وفي الفكر السامي للثعالبي (4/ 115)، وسوس العالمة (ص181)، والموسوعة المغربية (2/ 10)، وشجرة النور الزكية لابن مخلوف (ص316).

(2) فهرس الفهارس (1/ 95)، والأعلام للزركلي (6/ 151)، وسوس العالمة للسوسي (ص181).

(3) منائح الكرم (4/ 518).

(4) صلة الخلف بموصول السلف (ص21).

(5) فهارس علماء المغرب: د. عبد الله الترغي، (ص210)، ومحمد بن سليمان الروداني: حكيم الإسلام ومفخرة المغرب: د. مصطفى المسلوتي (ص207-208).

(6) صلة الخلف بموصول السلف (ص40).

(7) المصدر السابق (ص41).

(8) المصدر السابق (ص42).

(9) المصدر السابق من (ص43)، إلى (ص54).

(10) المصدر السابق من (ص54)، إلى (ص59).

(11) المصدر السابق من (ص59)، إلى (ص63).

(12) المصدر السابق من (ص63)، إلى (ص64).

(13) المصدر السابق (ص64).

(14) المصدر السابق من (ص65)، إلى (ص66).

(15) المصدر السابق من (ص66)، إلى (ص67).

والأفراد، والمسانيد، والمصنفات، والمعاجم، والمشيخات، والجرح والتعديل، والشروح الحديثية، وكتب الأحكام، والأموال، والأخبار، والتاريخ، والمغازي، والأدب، وعلوم القرآن، والأنساب، والصحابة، والزهد...وغيرها، ورتبها حسب الحروف المعجمية المغربية، وكان مسك الختام بأسانيده في التصوف بادئا بسلسلة الصُّحبة، فسلسلة لبس الخِرقة، فسلسلة المُصافحة، فسلسلة المُشابكة، فسلسلة الضِّيافة، فسلسلة السُّبحة المباركة، ثم سلسلة تلقين الذكر[1].

أولا: سند الروداني إلى الجامع الصحيح:

يرويه الروداني من طرق عدة، أوردها مفصلة في كتابه «الصلة»، حيث أفرد إحدى عشرة صفحة[2] ذكر فيها أسانيده إلى الجامع الصحيح، وتتميز طرق روايته للجامع الصحيح بالدقة، والانتخاب، والتفنن في ذلك، حيث يرويه بمختلف رواياته وطرقه المشهورة كرواية الكُشمهيني، ورواية اليونيني وغيرها، ويرويه من طرق رجال مخصوصين: كطريق المكيين والمغاربة والأندلسيين، وطرق كلها عن الشاميين والبغداديين، ومن شدة عنايته بالجامع الصحيح أنه يرويه مرة مسلسلا

(1) المصدر السابق:من (ص466)، إلى الصفحة: 475).

(2) من (ص11)، إلى (ص54).

بالمالكية، والحنفية، ومرة بالشافعية والحنبلية، ومرة بالصالحيين[3].

أ: طرق الروداني إلى الجامع الصحيح للإمام البخاري:

وقفت له على أكثر من ستة عشر طريقا إلى البخاري منها: طريق الكُشمهيني برواية مسندة الحرم كريمة المَرْوَزِية[4]، وطريق الكشمهيني برواية الحفصي[5]، وطريق ابن عساكر رواية المروزي[6]، ورواية الأصيلي من طريق المروزي[7]، وطريق القابسي[8]، ورواية أبي نعيم الأصبهاني من طريقين[9]، وطريق الجهني[10]، وطريق المستملي رواية أبي ذر الهروي[11]، وطريق الإِخْسِيكثِي محمد بن أحمد أبي نصر[12]، وطريق ابن شَبُّويه رواية العيَّار[13]، ومن طريق رواية عبد الرحمن الهمذاني[14]، وطريق الجرجاني رواية الحافظ أبي نعيم الأصبهاني[15]، وطريق الكشاني برواية

(3) نسبة إلى المدرسة الصالحية بدمشق.

(4) صلة الخلف بموصول السلف (ص46).

(5) المصدر السابق (ص46).

(6) المصدر السابق (ص47).

(7) المصدر السابق (ص47).

(8) المصدر السابق (ص47).

(9) المصدر السابق (ص48-49).

(10) المصدر السابق (ص48).

(11) المصدر السابق (ص48).

(12) المصدر السابق (ص48).

(13) المصدر السابق (ص48).

(14) المصدر السابق (ص48).

(15) المصدر السابق (ص48).

أبي نعيم الأصبهاني[1]، ومن طريق ابن معقل رواية الأصيلي[2]، وطريق ابن شاكر[3]، وطريق المحاملي[4].

ويرويه كذلك عن الفِرَبْري من طرق الكَشَّانِي، والسَّرَخْسِي، والكُشْمِهيني، والمروزي، وابن السَّكَن، والْمُسْتَمْلِي، والإِخْسِيكْثِي، وابن شَبُّويَهْ، والجرجاني[5].

ويرويه كذلك من طرق: الفِرَبْرِي، وابن معقل، وابن شاكر، والمَحَامِلِي عن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[6].

1 – النسخة اليُونينية التي يرويها الروداني:

و يرويها الروداني من ثلاث طرق، قال: «وأما طريق اليونينية فعن العلامة ابن غازي، عن أبي عبد الله الصغير، عن أبي عبد الله السَّلَوي، عن أبي شامل الشَّمْني، عن أبي العباسي السّويْدَاوي، عن أبي بكر قاسم ابن أبي بكر الرّحْبي، عن أبي الحسن علي بن محمد اليُونِيني، عن الزّبِيدي به.

وعن والده عن أبي الوقت، به.

وبه إلى الحافظ عن السويداوي»[7]

(1) المصدر السابق (ص49).

(2) المصدر السابق (ص49).

(3) المصدر السابق (ص49).

(4) المصدر السابق (ص49).

(5) المصدر السابق (ص49).

(6) المصدر السابق (ص50).

(7) المصدر السابق (ص45-46).

2 – النسخة الكُشمهينية التي يرويها الروداني:

يرويها الروداني من عدة طرق: منها على سبيل المثال لا الحصر طريق كريمة المروزية، قال: «وأما طريق الكُشميهني رواية كريمة عنه، وهي طريقة المصريين، فبه إلى الحافظ، عن أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن أبي علي عبد الرحيم ابن عبد الله شاهد الحبش، وعن إسماعيل ابن عبد القوي، وعثمان بن عبد الرحمن بن رشيق، وأحمد بن علي بن يوسف الدمشقي، ورشيد يحيى بن علي العطار.

ح. وعن أبي العباس أحمد بن الحسين، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر الحلبي، عن كمال الدين علي بن شجاع بن سالم العباسي.

ح. وعن أبي المعالي عبد الله بن عمر بن علي الأزهري، عن محمد بن علي بن نجم، عن أحمد بن علي بن يوسف، ستتهم عن أبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري، وأبي عبد الله محمد الأرتاحي، الأول عن محمد بن هلال بن بركات النحوي، وأبي صادق مرشد ابن يحيى المدني، والثاني عن أبي الحسن علي ابن الحسين بن عمر الموصلي، ثلاثتهم، عن أم الكرام كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية... »[8].

(8) المصدر السابق ص: 45-46.

ب: سند الروداني إلى الجامع الصحيح من طرق رجال مخصوصين:

ومما يميز أسانيد الروداني إلى الجامع الصحيح، روايته من طرق رجال مخصوصين، مما يثبت شدة عنايته بصحيح البخاري، وضبط طرقه وأسانيده وفق أصح الطرق والروايات، حيث أسند بعض روايات الصحيح من طرق المكيين، والمغاربة، والأندلسيين، والشاميين، والبغداديين، من ذلك:

أ - أنه أسند البخاري من رواية أبي ذر الهروي من طرق المكيين، والمغاربة، والأندلسيين: قال في الصلة: «صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، أمَّا من طريق أبي ذر - وهو طريق المكيين والمغاربة - فبه إلى الإمام ابن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن يحيى السراج، عن أبيه، عن جده، عن أبي محمد عبد الله الضرير الوانْغِيلي، عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي، عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم السبتي، عن أبي مروان محمد بن أحمد ابن عبد الملك اللخمي الإشبيلي، عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن يحيى، ابن عبد الله بن الفرج، عن أبي الحسن شريح بن محمد ابن شريح الرعيني، عن أبي عبد الله محمد بن منظور القيسي، عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحمري السرخسي»[1].

ب - وأسند البخاري من رواية أبي ذر الهروي من طرق الشاميين، والبغداديين: حيث ذكر ستة طرق كلها عن الشاميين والبغداديين، منها على سبيل المثال: «وأما طريق أبي الوقت - وهو الشاميين والبغداديين - فبه إلى العلامة ابن غازي، عن أبي عبد الله الصغير، عن أبي عبد الله بن أبي سعيد السلوي، عن أبي شامل الشَّمْنِي، عن عبد الرحيم بن عبد الوهاب ابن رزين.

ح. وبه إلى زكريا، عن الحافظ، وأبي إسحاق ابن صدقة الحنبلي، عن النجم أبي محمد عبد الرحيم بن عبد الوهاب ابن رزين. زاد الحافظ: وعن الصلاح أبي علي محمد بن علي الزفتاوي، وأبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي، وأبي إسحاق التنوخي، كلهم عن الحجَّار، وكلهم إلا التنوخي عن ست الوزراء التنوخية أيضا، وهما عن أبي عبد الله الحسين ابن المبارك الزبيدي، زاد الحجار: وعن أبي الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة القَلاَنِسِي، ومحمد بن أحمد بن عمر القَطِيعِي، وأبي المنجا عبد الله بن عمر اللتي، أربعتهم عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجزي الهروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر بن داود الداودي، عن ابن حَمُّويَه»[2].

---

(1) المصدر السابق (ص43).

(2) المصدر السابق (ص44-45).

ج: سند الروداني إلى الجامع الصحيح مسلسلا بالمالكية، والحنفية، والشافعية، والحنابلة، والصالحيين، والمحمديين:

ومن شدة عناية العلامة الروداني بأسانيد الجامع الصحيح روايته مسلسلا مرة بالمالكية، والحنفية، ومرة بالشافعية، والحنابلة، ومرة بالصالحيين[1]، ومرة بالمحمديين:

1 - المسلسل بالمالكية:

قال الروداني: «ومسلسلا بالمالكية في رواية العذري، به إلى الحفيد ابن مرزوق، عن أبي عبد الله محمد بن علوان التونسي، عن أبي العباس أحمد الغبريني، عن أبي عبد الله محمد ابن صالح؛ عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن قُطْر، عن أبي محمد بن عبد الحق، عن أبي بحر سفيان بن العاص، عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري، وهو عن أحمد بن الحسين الرازي، عن الجلودي، به»[2].

2 - المسلسل بالحنفية:

قال الروداني: «ووقع لنا مسلسلا بالحنفية أيضا عن شيخ العصر مفتي الحنفيه في زمانه خير الدين الرملي، عن الشهاب أحمد بن أمين الدين محمد بن عبد العال الحنفي، عن والده، عن الزين قاسم بن قطلوبغا الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن عثمان الحنفي، عن أبي عبد الله بن علي الحنفي، عن أبي حنيفة أمير كاتب ابن عمر الحنفي، عن الحسام حسين بن علي الحنفي، عن حافظ الدين بن محمد الحنفي، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الحنفي عن أبي الحسن علي بن أبي بكر الحنفي، عن أبي حفص عمر بن محمد الحنفي، عن أبي محمد الحسن بن أحمد الحنفي، عن أبي العباس جعفر بن محمد الحنفي، عن حماد بن شاكر الحنفي، عن الإمام المجتهد البخاري»[3].

3 - المسلسل بالشافعية:

قال الروداني: «ومسلسلا بالشافعية إلى أبي ذر من طرق أيضا، منها عن العلامة شهاب الدين أحمد بن سلامة القليوبي، والفهامة برهان الدين إبراهيم بن محمد الميموني؛ كلاهما عن الشمس الرملي، عن زكريا، عن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيرة، عن أبي محمد اليافعي، عن رضي الدين الطبري، عن أبي القاسم ابن أبي حرمي، عن أبي الحسن بن حُميد، عن أبي مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي، عن أبيه»[4].

4 - المسلسل بالحنابلة:

قال الروداني: «ومسلسلا بالحنابلة إلى السَّرْخسي، عن أبي عبد الله البلباني الحنبلي

(1) نسبة إلى المدرسة الصالحية بدمشق.

(2) صلة الخلف بموصول السلف (ص57).

(3) المصدر السابق (ص53).

(4) المصدر السابق (ص53-54).

الصالحي، عن الشهاب أحمد بن علي الوفائي الحنبلي، عن القاضي برهان الدين بن مفلح الحنبلي، عن والده نجم الدين بن مفلح، عن جده القاضي برهان الدين صاحب الفروع، عن مجتهد عصره تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، عن الشمس بن أبي عمر والفخر ابن البخاري الحنبليين، وهما عن أبي حفص بن طبرزد الحنبلي، عن القاضي أبي بكر بن عبد الباقي، ومحمد ابن ناصر الحنبليين، وعن أبي الفتح ابن أبي الفوارس، عن محمد السرخسي ابن حمُّويه» [1].

5 - المسلسل بالصالحيين:

قال الروداني: «وقد وقع لنا البخاري مسلسلاً بالصالحيين إلى أبي الوقت، عن التقي الصالح محمد بن بدر الدين البلبانى الصالحي الحنبلي شِفاها، عن الشهاب أحمد ابن علي الوفائي المفلحي الحنبلي الصالحي، عن الشمس محمد ابن طولون الحنفي الصالحي، عن محمد بن ناصر الصالحي، عن محمد الكركي الصالحي، عن محمد بن محمد بن محمد الصالحي، عن محمد بن عبد الله الصالحي، عن أبي الوقت» [2].

6 - المسلسل بالمحمديين:

حيث وقفت له على ستة عشر طريقا كلها مسلسلة بالمحمديين منها على سبيل المثال قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ووقع لنا مسلسلا بالمحمديين إلى الفُراوي، به إلى الشمس ابن طولون، عن محمد بن عمر بن ثابت، عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن المحب، عن محمد بن عبد الرحيم، عن محمد بن عبد الواحد، عن محمد الاربلي، عن محمد الفُراوي» [3].

ثانيا: سند الروداني إلى صحيح مسلم:

اهتبل العلامة المسند الروداني بصحيح مسلم بن الحجاج، ورواه من طرق عدة، حيث يرويه من ثلاثة عشر طريقا حسب ما وقفت عليه، وعقد خمس صفحات لسرد طرقه وأسانيده إلى صحيح مسلم [4]، ومن شدة عنايته بصحيح مسلم روايته مسلسلا بالمحمديين [5]، ومسلسلا بالمالكية [6]، ومسلسلا بالشافعية [7]، ومسلسلا بالحنابلة [8].

ومثال لروايته صحيح مسلم يقول: «صحيح مسلم، به إلى أبي عبد الله ابن غازي عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر الأنصاري، ومحمد بن ياسين بن محمد الجزولي، عن الشريف أبي الفتح محمد بن موسى بن علي ابن أبي طالب الحسيني..» [9].

(1) المصدر السابق (ص54).
(2) المصدر السابق (ص50).

(3) المصدر السابق (ص57).
(4) المصدر السابق من (ص54) إلى (ص59).
(5) المصدر السابق (ص57).
(6) المصدر السابق (ص57).
(7) المصدر السابق (ص57).
(8) المصدر السابق (ص57).
(9) المصدر السابق (ص54).

أ - سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالمحمدين:

قال الروداني: «ووقع لنا مسلسلا بالمحمديين إلى الفُراوي، به إلى الشمس ابن طُولُون، عن محمد بن عمر بن ثابت، عن محمد بن أبي بكر، عن محمد بن المُحِب، عن محمد بن عبد الرحيم، عن محمد بن عبد الواحد، عن محمد الاربلي، عن محمد الفُراوي»[(1)].

ب - سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالمالكية:

قال الروداني: «ومسلسلا بالمالكية في رواية العذري، به إلى الحفيد ابن مرزوق، عن أبي عبد الله محمد بن علوان التونسي، عن أبي العباس أحمد الغبريني، عن أبي عبد الله محمد ابن صالح؛ عن القاضي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن قُطْر، عن أبي محمد بن عبد الحق، عن أبي بحر سفيان بن العاص، عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري، وهو عن أحمد بن الحسين الرازي، عن الجُلودي، به»[(2)].

ج - سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالشافعية:

قال الروداني: «ومسلسلاً بالشافعية إلى الفُراوي بالمسلسل بهم في البخاري إلى زكريا، عن الحافظ ابن حجر، عن أبي هريرة الذهبي، عن أبي القاسم عبد الوهاب بن مظفر ابن عساكر، عن أبي عبد الله الواعظ، عن أبي القاسم علي بن الحسين ابن عساكر، عن أبي عبد الله الفُراوي»[(3)].

د - سند الروداني إلى صحيح مسلم مسلسلا بالحنابلة:

قال الروداني:«ومسلسلا بالحنابلة إلى المؤيد الطوسي بالمسلسل بهم في البخاري إلى ابن تيمية، عنه، وعن عبد الله بن محمد بن المحب، ومحمد بن عبد الهادي الحنبليين، عن أبي الحسن ابن البخاري الحنبلي، عن المؤيد الطوسي الحنبلي، به»[(4)].

ثالثا: سند الروداني إلى الموطأ برواية يحيى الليثي:

اعتنى الروداني بموطأ مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورواه بمختلف رواياته المشهورة، بلغت اثنتي عشرة رواية: قال: «الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس من اثنتي عشرة رواية»[(5)]، وذكر منها: رواية يحيى بن يحيى الليثي[(6)]، ورواية أبي مصعب[(7)]، ورواية يحيى بن بُكير[(8)]،

---

(1) المصدر السابق (ص57).

(2) المصدر السابق (ص57-58).

(3) المصدر السابق (ص58).

(4) المصدر السابق (ص58).

(5) المصدر السابق (ص33).

(6) المصدر السابق (ص33).

(7) المصدر السابق (ص58).

(8) المصدر السابق (ص58).

ورواية سُويد بن سعيد[1]، ورواية عبد الله بن سلمة القَعْنَبِي[2]، ورواية أبي حُذافة السَّهمي[3]، ورواية سعيد بن عُفَير[4]، ورواية مَعْن بن عيسى[5]، ورواية محمد بن الحسن الشيباني[6]، ورواية أبي القاسم[7]، ورواية ابن وهب[8]، وراوية مصعب الزبيري[9]. وعقد إحدى عشرة صفحة لسرد رواياته إلى الموطأ[10].

المطلب الثالث ـ أسانيد المسند الرحلة محمد بن أحمد بن عبد الله الحُضيكي (1189هـ)[11] صاحب «الطبقات»، و«الرحلة الحجازية»:

يعرف بالإيسي[12]؛ لأنه كان نازلا بزاوية إيسِي بتَارْسْوَاط[13] بسوس، الشيخ الإمام أحد مفاخر سوس العالمة، وزينة النصف الثاني من القرن الثاني عشر، ولد عام (1118هـ) اللُّكُوسِي[14] أصلا ومنشأ، الإيسي دارا وإقبارا، عالم بارع، وللسنة بجده وهمته متابع، مهر في فنون علوم الشرع، أخذ القرآن ببلدته، ثم سافر في طلب العلم، وجال في بلاد جزولة، وبعد تضلعه في العلم، سافر إلى حج بيت الله الحرام، ولقي في سفره عددا من علماء بعض الحواضر المغربية، كما لقي آخرين بالمشرق، وأخذ عنهم، ولما حج قفل إلى مصر، فأقام بالجامع الأزهر حتى قضى وطره، وشدا في كل

---

(1) المصدر السابق (ص58).
(2) المصدر السابق (ص58).
(3) المصدر السابق (ص38).
(4) المصدر السابق (ص38).
(5) المصدر السابق (ص38).
(6) المصدر السابق (ص39).
(7) المصدر السابق (ص39).
(8) المصدر السابق (ص39).
(9) المصدر السابق (ص40).
(10) المصدر السابق من (ص33 إلى 40).
(11) ترجم له: الجشتيمي في «الحضيكيين» أو «مناقب الحضيكي» (ص63)، وابن زيدان في معجم طبقات المؤلفين (2/ 271)، (رقم الترجمة: 257)، وابن سودة في إتحاف المطالع (7/ 2405)، والإعلام للمراكشي (6/ 81-86)(رقم الترجمة: 758)، والكتاني في فهرس الفهارس (1/ 151-152)، والمختار السوسي في المعسول (11/ 298-325)، والإدريسي في معجم المطبوعات (ص176- 177)، (رقم: 410)، ومحمد يسف في المصنفات المغربية في ←

السيرة النبوية (1/ 300)، والحسن العبادي في فقه النوازل في سوس (ص271-274)، والمرابط الترغي في الفهارس (ص400-410)، وأحمد بومزكو في تقديم كتاب طبقات الحضيكي (1/ 21-77)، والتازي في رحلة الرحلات (1/ 371-374)، ومعلمة المغرب (10/ 3457-3458)، والنبوغ المغربي لكنون (1/ 300)، ومعجم المحدثين (ص29)، و مدرسة الإمام البخاري ليوسف الكتاني (1/ 255)، والحركة الفقهية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي لأحمد الأمين العمراني (1/ 513-524).
(12) نسبة إلى قبيلة إيسي: وتستوطن المرتفعات الواقعة إلى الجنوب الشرقي من تافراوت.
(13) نسبة إلى قرية: تَارْسوَاط، وتقع في الجنوب من مركز تَافْرَاوْت.
(14) نسبة إلى أَسِيف (واد) إِيدَاوْلكُوست، وهو الاسم القديم للوادي يقطع حوض تارسواط.

فن، وممن لازمه وأخذ عنه هناك: الشيخ أحمد الإسكندراني، والعماوي.

حلاه الكتاني في «فهرس الفهارس» بقوله: «راوية سوس الأقصى، رحل في طلب هذا الشأن، وجال شرقا وغربا، وكاتب من لم يلقه من سوس إلى تطوان، ومكناس، وفاس، والرباط، وبجعد، ومصر، وزوايا سوس وغيرها، بحيث يستغرب ذلك من طالع مجاميعه، وفهارسه، وفهارس أصحابه من أهل سوس، إذ عليه مدار الإسناد في تلك البقاع، قال عنه تلميذه الأَسْغركِيسِي في «فهرسته»: كان عديم النظير في زمانه ورعا، ونزاهة، وعلما، ونباهة، له اليد الطولى في علم السير والحديث، وإليه المفزع في ذلك، وانفرد عن أهل زمانه بمعرفة تاريخ الملوك والسير، والعلماء وطبقاتهم، ومعرفة أيامهم، بحيث لا يجارى في ذلك ولا يبارى، شديد الإتباع للسنة في سائر أحواله حتى في لباسه، وأكله، وفي أنواع العبادات»[1].

كان عالي الإسناد، وواسع الرواية محدثا كبيرا، روى عامة عن الشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ السكندري، وأحمد العماوي، وأبي الحسن الصَّعيدي، وأبي العباس أحمد الغربي الرباطي، وأحمد بن عبد العزيز الهلالي، وأبي العلاء إدريس العراقي، وأبي عبد الله جسُوس، وأبي محمد صالح السِّجلْماسي، وأبي العباس أحمد الوَرْزَازِي وغيرهم[2].

أولا: مشيخة العلامة الحضيكي:

أ: المشيخة السوسية والدرعية:

من بين العلماء الأعلام السوسيين الذين تتلمذ عليهم الإمام الحضيكي رَحِمَهُ اللَّهُ نجد شيخه أحمد بن عبد الله الإبراهيمي الهَشْتوكي (1135هـ)، والشيخ عبد الله بن إبراهيم الكَرْسِيفي (1140هـ)، والشيخ أحمد بن يحيى الرَّسْمُوكي (1142هـ)، والمحدث الفقيه النحوي اللغوي العروضي، خاتمة محدثي سوس، عبد الله بن إبراهيم العمراني الرَّسْمُوكِي (1145هـ)، والشيخ المحدث أحمد بن عبد الله الصَّوابي (1149هـ)، والشيخ محمد بن الحسن الحَامدي الأزَارِيفي، والشيخ أحمد بن محمد العَبَّاسي (1152هـ) درس عليه «صحيح البخاري» خمس مرات، و«ألفيتي: العراقي في اصطلاح الحديث، والسيرة»، و«الشمائل الترمذية»، والشيخ عبد الكريم بن علي الزّيَادي المنبْهي (1152هـ)، والشيخ سعيد بن عبد الرحمن الشُّبِّي الأزَارِيفي (1153هـ)، والشيخ إبراهيم السَّملالِي (1160هـ)، والشيخ محمد بن يحيى الشُّبي الأزَارِيفِي (1164هـ)، والشيخ محمد ابن أحمد التَّكشْتِي (1164هـ)، والشيخ محمد

(1) فهرس الفهارس (1/ 352).

(2) تنظر مشيخته في كتابيه: «الطبقات»، و«الرحلة الحجازية».

ابن محمد بن الحاج أبو عْبدْلِّي (1160هـ)، والشيخ أبو القاسم بن عبد الله الشبي الأزاريفي... وغيرهم كثير.

أما شيوخه من أهل درعة نذكر: الشيخ الإمام القدوة العلامة أحمد بن محمد بن نَاصر الدَّرعي (1129هـ)، والشيخ العلامة الحسين الشّرْحْبِيلي الدَّرعي (1142هـ)، والشيخ محمد بن عبد الله الدَّرعي (1160هـ)، والشيخ أحمد بن محمد ابن الكوري المرابطي الدَّرعي (توفي أواسط القرن الهجري الثاني عشر)[1].

ب: المشيخة المصرية:

نال الحضيكي شرف الرحلة في طلب العلم، حيث شدَّ الرحال للديار المقدسة في رحلته الحجازية، فكان أغلب أقرانه من طلبة العلم قد فضل مجاورة مكة والمدينة بعد الفراغ من مناسك الحج؛ لكن إمامنا الحضيكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ آثر الذهاب إلى مصر لطلب العلم على علماء الأزهر الشريف، حيث مكث فيه مدة غير يسيرة، فحصَّل علوما جمة، وفوائد كثيرة من مشايخ أعلام كبار على رأسهم: الشيخ أحمد بن محمد العمَّاوِي الدَّمَرْدَاشِي الأزهري (1155هـ) الذي وصفه في رحلته الحجازية بقوله: «العالم الكبير، والمحدث الكبير ممن تدور عليه رحى مصر، وترجع إليه مسائل الناس في علم الفقه، والحديث، وعلم الآداب، والعربية، والوسائل»[2]، وقرأ عليه «شرح القسطلاني على البخاري»، وأجازه في جميع مروياته[3]، وأحمد بن مصطفى الإسكندري الأزهري (1163هـ)، قرأ عليه «أحاديث الصحيح لابن أبي جَمْرة»، و«الجامع الصغير» للسيوطي، و«الرسالة» لابن أبي زيد القيرواني، ثم أجازه إجازة عامة[4]، والشيخ علي بن خضير العَمْرُوسِي المالكي (1173هـ)، والشيخ عمر الطحْلاَوي الأزهري (1181هـ)، والشيخ علي بن أحمد الصَّعيدي العدوي المالكي (1189هـ)، وغيرهم كثير .

ج: إجازة علماء المغرب للحضيكي:

لم يكتف العلامة الحضيكي بالعلوم التي حصلها من أشياخه المشارقة، بل جالس أعلام المغرب في فاس، والرباط، وسلا، وكاتب واستجاز من لم يلقه منهم، ومن أبرز شيوخه المغاربة نذكر:

1 - أحمد بن عبد العزيز السجلماسي (1175هـ) كتب له إجازة عامة ولم يلقه.

2 - أحمد بن عبد الله الدكالي الرباطي (1178هـ) كتب له إجازة عامة تتضمن أسانيده ومروياته[5].

3 - وأبا بكر بن علي التَّزَخْتِي (1179هـ).

(1) تنظر مشيخته في رحلته الحجازية، والطبقات.

(2) الرحلة الحجازية (ص:50).

(3) الطبقات (1/ 107).

(4) الطبقات (1/ 108).

(5) فهرسة الحضيكي (ورقة 10). مخطوط خاص.

4 - والمعطي بن صالح (1180هـ) كتب له إجازة عامة ولم يلقه.

5 - وأبا مدين بن أحمد الفاسي (1181هـ) أجازه كتابة[1].

6 - وأحمد الجوهري الخالدي (1181هـ).

7 - ومحمد بن قاسم جسُوس الفاسي (1182هـ) أجازه إجازة عامة[2].

8 - والحافظ أبا العلاء إدريس بن محمد الفاسي (1184هـ) قال عنه: «شيخنا العلامة المحدث الناقد الجهبذ الفقيه...وكان بصيرا بالأحاديث والآثار ممارسا لذلك الشأن، معنيا به قائما به»[3]، وأجازه عام (1180هـ) في «الكتب الستة»، و«السنن»، و«الموطأ»، و«مصنف عبد الرزاق»، و«مسند أحمد»، و«ابن أبي شيبة»، و«مسند عبد بن حميد»، و«الفوائد»، و«التواريخ» وغيرها من العلوم النقلية والعقلية[4].

9 - وعمر بن عبد الله الفاسي (1188هـ) كتب له الإجازة على استدعاء عام (1187هـ)[5].

10 - وأحمد بن محمد الورزازي (1189هـ) أجازه بجميع مروياته.

11 - ومحمد بن الحسن البناني الفاسي (1194هـ) كتب له إجازة عامة تتضمن أسانيده[6].

12 - ومحمد بن الحسن الجنوي (1200هـ) عد الأسغركيسي العلامة الجنوي ضمن شيوخ الحضيكي وأجازه إجازة عامة كما في كناشته[7].

13 - وأحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي أجازه كتابة[8].

ثانيا - سلسة سند الحضيكي العالي إلى البخاري:

يرويه الحضيكي عن أحمد بن محمد السملالي العباسي، عن أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، عن أحمد بن علي القدسي، عن محمد بن أحمد النَّهْرَوالي، عن أحمد بن محمد المكي، عن ابن الفتوح الطاووسي، عن أبي يوسف الهروي، عن الفَرْغَاني محمد بن شاذبخْت، عن يحيى بن عمار الخَتلاني، عن أبي عبد الله الفِرَبْرِي، عن إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري[9].

(1) المصدر السابق (ورقة 26).
(2) المصدر السابق (ورقة 26).
(3) المصدر السابق (ورقة 24).
(4) انظر إجازة الحضيكي في هذه الكتب في فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي (ص79 - 80 - 83).
(5) الطبقات (2/ 524)(الترجمة رقم: 682).
(6) فهرسة الحضيكي (ورقة 25-26). مخطوط خاص.
(7) انظر الإعلام (4/ 83).
(8) فهرسة الحضيكي (ورقة 27). مخطوط مخاص.
(9) المعسول (13/ 98).

ويرويه عاليا كذلك كما في «فهرسته»: قال: «فقد أخذنا صحيح البخاري سماعا وإجازة لبعضه عن الشيخ أبي العباس أحمد بن مصطفى الإسكندراني المعروف بالصباغ، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد البَابلِي، عن العلامة سالم السَّنْهُوري، عن النجم الغِيطي، عن الشيخ زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، عن ابن أبي المجد الدمشقي، عن أبي العباس الحجار، عن الزبيدي عن أبي الوقت... السجزي، عن أبي ذر الهروي، عن المسْتَمْلِي، والسَّرَخْسِي، والكُشْمهيني كلهم: عن الفِرَبْرِي، عن الإمام البخاري»[1].

ثالثا - سند الحضيكي إلى الموطأ:

يرويه الحضيكي عن أبي محمد صالح بن محمد الحبيب السِّجلماسي، عن التَّاجْمُّوعْتِي بأسانيده[2].

المطلب الرابع - سند العلامة المحدث محمد بن محمد بن إبراهيم بن يَعْزى الوَاسْخِيني[3] (المتوفى بعد 1193هـ) إلى البخاري:

هو العالم المدرس النحوي المؤلف خَرَّج أناسا، له عناية تامة بأسانيد الجامع الصحيح للإمام البخاري، وسنده إليه مشهور بالسوس الأقصى يرويه عنه الناس، وقد وقف العلامة سيدي محمد المختار السوسي على نص سنده إلى البخاري في المعسول، حيث قال الإمام الوسخيني: «وسندنا القريب إلى الإمام البخاري، رواية شيخنا الحضيكي، عن العباسي والصَّوابي، عن أحمد القطب بن ناصر، وأحمد أَحُوزِي الهشتوكي، عن إمام الحرمين في وقته مولاي إبراهيم الكُردي، عن شيخه المعمري الشيخ عبد الله الدهوري الحافظ نور الدين أحمد أبي الفتح الطاووسي، عن الشيخ بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذ بخت الفارسي الفرغاني، عن أبي لقمان يحيى الختلاني، عن الفربري، عن الإمام البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونفعنا بهم.

وأوصيه وإياي بتقوى الله العظيم، ظاهرًا وباطنًا، وأن يلازم المذاكرة جهد الطاقة، فإن التعلم والتعليم من أوكد الواجبات وأعمها نفعًا، وأعظمها أجرًا، لاسيما في زماننا هذا الذي ارتفع فيه أهل العلم بموت أهله، واستولى الجهل وأهله عياذًا بالله، والله يهدينا الصراط المستقيم بمنه وكرمه، وكتب أخوكم طالبًا منكم الدعاء بأواسط صفر 1193هـ، محمد بن محمد الوسخيني »[4].

(1) فهرسة الحضيكي (ورقة 3). مخطوط خاص
(2) فهرس الفهارس (1/ 256)(الترجمة رقم: 97).
(3) ترجم له: المختار السوسي في المعسول (13/ 283)، وفي رجالات العلم بسوس (ص59).
(4) المعسول (13/ 283 – 284).

المطلب الخامس - أسانيد العلامة المحدث عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرغَرْتِي السُّوسي(1278هـ) إلى البخاري:[1]

ولد العلامة عبد الرحمن بن إبراهيم بعدعام (1189هـ) في محل يسمى: إيمِّي نْوَدَايْ من فرقة تَغرْغَرْت قرية من قرى سكتانة بأنَدَوْزَال إقليم تارودانت، كان علاّمة كبيراً، له «شرح على البخاري» في أربع مجلدات كامل، مات في آخر الدولة الرحمانية بسوس، وله ذرية وشهرة بذلك الصقع، حلاه أبو الحسن علي الدمناتي في فهرسته بـ«العالم محدث سوس الحافظ، وذكر عنه أنه ساق سنده في صحيح البخاري بعشرين واسطة قائلاً: لا يعلم أعلى منه بالمغرب والمشرق»[2].

أولا: آثار العلامة التغرغرتي في الحديث:

كان رَحِمَهُ اللَّهُ محدثا مؤرخا مربيا، مهتما بالحديث على غير عادة أهل زمانه، شغوفا بسنة النبي ﷺ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أسس مدرسة لتحفيظ القرآن، وتدريس العلوم الإسلامية من فقه، وحديث، وسيرة، وتفسير، ونحو، ولغة بقريته إيمِّي نْوَدَايْ قبيلة تَغرْغَرْت، وفي هذه المدرسة سن المحدث عبد الرحمن التغرغرتي قراءة صحيح البخاري في شهر رمضان في بيت سمي بـ: بيت البخاري، وكان التغرغرتي يحب أن يختم البخاري في سابع يوم بعد 12 ربيع الأول الذي ولد فيه النبي ﷺ، وكانت القبيلة تأتي من منازلها بالطعام للمدرسة ليأكل منه كل من حضر ختم البخاري.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ ذا همة عالية، إذ ترك لنا كتبا لازالت مخطوطة، وكان العلامة عبد الحي الكتاني أول من أشار إلى «حاشية التغرغرتي على البخاري»؛ لكن الفضل الأكبر يعود للعلامة محمد المختار السوسي الذي زار المدرسة التغرغرتية، ووقف بنفسه على كتب التغرغرتي بخط يده عند حفدته، ثم أحصى منها تسعة كتب.

ومن مؤلفاته الحديثية الآتي:

1 - **«كتاب فرع الإرشاد»**[3]: للتغرغتي المتوفى عام (1278هـ): وهومختصر من كتاب: «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري» للقسطلاني. أوله: «الحمد الله الذي أورث أسرار كتابه «، قال التغرغرتي: «مختصر من كتاب القسطلاني»، رَحِمَهُ اللَّهُ في أربعة أجزاء تكفي المحدث عن شروح البخاري رواية، وضبطا، ومعنى»، ذكره الكتاني في فهرس

---

(1) ترجمته مفصلة في: المعسول (18/ 221) وما بعدها، وفهرس الفهارس (2/ 742)، والأعلام للزركلي (3/ 293).

(2) أجلى مسانيد الرحمن في أعلى أسانيد علي بن سليمان (ص9).

(3) منه نسخة بخط مؤلفه بخزانة مدرسة إيمي نوداي التي يشرف عليها الفقيه الشيخ الطيب بن محمد بن أحمد بن العلامة عبد الرحمن التغرغرتي.

الفهارس وقال: إنه في أربع مجلدات[1]، والعلامة محمد المختار السوسي في «سوس العالمة»[2]، والدكتور يوسف الكتاني في «مدرسة الإمام البخاري بالمغرب»[3]، ومحمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[4].

2- **مختصر من شرح النووي على صحيح مسلم**: وهو لازال مخطوطا في سفرين بخط مؤلفه. أوله: «الحمد لله الذي اصطفى دره»[5].

3- **كتاب جامع لأحاديث منتقاة من البخاري ومسلم والجامع الصغير**: ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس»[6]، ومحمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[7].

4- **مختصر الجامع الكبير للسيوطي**[8].

5- **طبقات العلماء والصلحاء**[9]: وهو كتاب نفيس جدا جمع فيه بين اختصار طبقات الشعراني، واختصار طبقات الحضيكي، قام التغرغرتي بزيادة مقدمة، ثم ذَيَّل ذيلا مفيدا على طبقات الحضيكي، ضم ترجمة ثمانية وعشرين عالما من معاصريه، واستفاد منه المختار السوسي كثيرا في المعسول.

ثانيا: سلسة سند التغرغرتي إلى البخاري:

يرويه التغرغرتي سماعا عن محمد بن أحمد الـوُولْتِي، عن محمد بن أحمد التَّاسَاكَاتِي الهلالي، عن أحمد بن محمد السَّملالي العباسي، عن أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، عن أحمد بن علي القدسي، عن محمد بن أحمد النَّهْرَوالي، عن أحمد بن محمد المكي، عن ابن الفتوح الطَّاووسي، عن أبي يوسف الهروي، عن الفَرْغَاني محمد بن شَاذبَخْت، عن يحيى بن عمار الختلاني، عن أبي عبد الله الفِربري عن إمام المحدثين محمد ابن إسماعيل البخاري[10].

المطلب السادس - أسانيد العلامة المطلع العارف أبي عبد الله محمد بن مسعود بن محمد الطالبي السَّملاَلِي المَعْدِرِي البُونعماني (1330هـ)[11] إلى البخاري:

(1) فهرس الفهارس (2/ 138).
(2) سوس العالمة (ص200).
(3) مدرسة الإمام البخاري بالمغرب (ص576).
(4) تراث المغاربة في الحديث وعلومه فهرس الفهارس (ص174).
(5) تراث المغاربة في الحديث النبوي (ص248)، وسوس العالمة (ص200).
(6) فهرس الفهارس(2/ 742).
(7) تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص174).
(8) سوس العالمة (ص200).
(9) منه نسخة بالمكتبة الوطنية بالرباط (ميكروفيلم رقم: 170)، ثم نسخة بخزانة الأستاذ أحمد بوزيد بتارودانت.
(10) المعسول (13/ 98).
(11) مصادر ترجمته في: روضة الأفنان للإكراري (ص230-234 الرقم: 65)، والمعسول (13/ 96- 105- 127)، وسوس العالمة (ص205)، ورجالات العلم بسوس (ص158)، وخلال جزولة (4/ 24)، والأعلام للزركلي (7/ 96)، ودليل مؤرخ المغرب لابن سودة ←

العلامة سيدي محمد بن مسعود هو أحد أفذاذ الأسرة العلمية المسْعُودية السَّملالية البُونعمانية المشهورة بسوس، حيث برزت مكانة أسرته العلمية منذ تصدَّر والده مسعود المعدري رَحِمَهُ ٱللَّهُ للتدريس في المدرسة البونعمانية حوالي عام (1279هـ).

ويعد مترجمنا أحد رواد النهضة الأدبية السوسية الثانية بسوس (1269هـ/ 1352م)[1]، وأحد أعمدتها إلى جانب شيخه محمد بن العربي الأَدُوزي (1323هـ)، ومحمد بن عبد الله الإِلِيغِي (1303هـ) وآخرين، فكان قميناً بالعلامة محمد المختار السوسي أن يحليه في المعسول بقوله: « - كان - أفضل عالم سوسي خاض أمواج العلوم منذ أجيال، وأكبر مكب على مختلف الفنون بفكر ثاقب، وذهن نفاذ، وقد واتاه سعد السعود حتى كان له من كل مجد ما كان به فذاً فريداً من بين علماء سوس في عهده، فهو فقيه متمكن، وأصولي بارع، وبياني ماهر، وحَيْسُوبي فائق، ومؤرخ مُحَصِّل، وأديب مُتفنن، وشاعر لسن، ونقادة مقدام، وعالم عامل، وصوفي ورع، ثم هو وراء ذلك كله ذو شخصية مؤثرة في قلب كل من يمر إزاءها»[2].

سلسلة سند البونعماني إلى البخاري:

ويرويه العلامة البونعماني من طريقين:

الطريق الأول:

يرويه عن شيخه الحسن بن طَيْفور السَّامُوكْنِي سماعا، عن محمد بن أحمد الوُولتي، عن محمد بن أحمد التَّاسَاكَاتِي الهلالي، عن محمد بن أحمد الحُضيكي، عن أحمد بن محمد السَّملالي العباسي، عن أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، عن أحمد بن علي القدسي، عن محمد بن أحمد النهروالي، عن أحمد بن محمد المكي، عن ابن الفتوح الطاووسي، عن أبي يوسف الهروي، عن الفرغاني محمد بن شاذبخت، عن يحيى بن عمار الختلاني، عن أبي عبد الله الفِرَبْري، عن إمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري[3].

(1/ 251)، وإتحاف المطالع ضمن موسوعة أعلام المغرب (8/ 2868)، ومعلمة المغرب:(6/ 1878-1880)محمد بن مسعود المعدري (ت 1330هـ)، وعليه دراسة أكاديمية لأستاذنا الدكتور إحيا الطالبي حفيد المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: التراث الأصولي بالجنوب المغربي: دراسة في المصادر والمناهج (ص247-249)، وفي مقال له: «العلامة محمد بن مسعود المعدري: وجهوده العلمية»، و«الحسن البونعماني الشاعر المبدع» (ص24-25)، ومقال: «جوانب من شخصية محمد بن مسعود البونعماني» د. إحيا الطالبي ضمن أعمال ندوة الحسن البونعماني نظمتها مندوبية وزارة الثقافة بتزنيت مع جمعية الحسن بونعماني. سلسلة مطبوعات سوس الثقافية 15 مارس 1999م.

(1) انظر سوس العالمة (ص98).

(2) المعسول (13/ 38).

(3) المعسول (13/ 13 – 98).

الطريق الثاني:

يرويه البونعماني عن شيخه العَربي الأَدُوزِي قال: «حدثنا شيخنا أبو عبد الله محمد العربي بن إبراهيم الأدوزي السَّملالي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد التِّيمكيدِشتِي، قال: حدثنا شيخنا أبو عبد محمد بن الحسن الطويلي السملالي، قال حدثنا شيخنا أبو مسعود بن المرزقوني السَّملالي، قال: حدثنا شيخنا أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، قال: حدثنا إبراهيم بن حسين الكُردي، عن والده، عن أبي الفتوح الطاووسي، عن أبي لقمان الختلاني، عن الفرغاني، عن الفِربْري، عن الإمام البخاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين»[1].

المبحث الثالث: مؤلفات علماء سوس الموضوعة على الصحيحين والموطأ

تمهيد:

لم يكن السوسيون كما يتوهم البعض بعيدين عن ميدان التأليف في أصول الحديث وعلومه، بل كان لهم شُفوف عناية واهتبال بهذا الفن، وإن لم يبلغوا فيه شأوا بعيدا مثل إخوانهم المشارقة والأندلسيين.

ومن خلال ما وقفت عليه من مؤلفاتهم الموضوعة على البخاري ومسلم وموطأ مالك، ألفيتها عبارة عن: شروح، وحواشي، وختمات، وتقاييد، ومختصرات، وتعاليق، وثلاثيات، ورسائل في شرح منتقات من أحاديثهم، وكتب مصنفة في الجمع بينها، وهي تبلغ عندي - حسب ما وقفت عليه - (25 كتابا)، وقد قسمتها حسب موضوعاتها إلى: مؤلفات على البخاري ومسلم، ومؤلفات جمعت بينهما، ومؤلفات على الموطأ.

المطلب الأول: مؤلفات علماء سوس على البخاري ومسلم:

1 - «**اختصار مسلم**»[2]: للمهدي بن تُومرت الموحدي المتوفى عام (524هـ)[3]، ذكره محمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[4].

2 - «**تقييد غريب البخاري**»: للحسن بن عثمان التَّمْلِي الجزولي المتوفى عام (932هـ)[5]: وهو تقييد لغريب البخاري جعله

(1) المعسول (13/ 13-14).

(2) منه نسخة بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت (رقم: 403) تاريخ نسخها (564هـ) بسجلماسة، وعنوانها: «تلخيص كتاب مسلم للإمام المعصوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» عدد أوراقها (405)، وفي كل ورقة 23 سطرا. منه نسخة ثانية منه بالمكتبة الوطنية بباريس بعنوان: «اختصار مسلم»، ذكرها د. أبو العزم في مقدمة تحقيق أعز ما يطلب لابن تومرت.

(3) سوس العالمة (ص176).

(4) تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص248)، وذكر أنه طبع لكن لم يشر إلى جهة الطبع.

(5) من مصادر ترجمته: فهرسة أحوزي (ص446)، وفهرس بن غازي: «التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد» (ص10): فهرسة المنجور (ص51)، جذوة الاقتباس (1/ 182)، ←

مؤلفه على ترتيب البخاري بدءا من كتاب الإيمان إلى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة[1].

3 - «**تقاييد على البخاري**»: لعيسى بن عبد الرحمن السَّكْتَانِي المتوفى عام (1062هـ): قال د.يوسف الكتاني «ذكره صاحب الطريق الوارية في تقاييده ترجم له في النشر، موجود في الخزانة الملكية»[2].

4 - «**شرح صحيح البخاري**»[3]: لمحمد بن سليمان الروداني السوسي المتوفى عام(1094هـ).

5 - «**رسالة في حديث فضل التهليل والتسبيح المروي في الصحيحين و الموطأ**»[4]

لمحمد أبي مدين السوسي المكناسي المتوفى عام (1120هـ).

6 - «**أنوار إرشاد الساري ومعونة القاري لشرح صحيح البخاري**»[5] لمحمد بن أحمد ابن عبد الله الحضيكي السوسي الجزولي المتوفى عام (1189هـ):[6] وضعه في أربعة أسفار، وهو حاشية على شرح القسطلاني على البخاري» المعروف بـ: «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري لأحمد بن أبي بكر القسطلاني»، ذكره السملالي في «الإعلام»[7]، والكتاني في «فهرس الفهارس»[8]، والعلامة محمد المختار السوسي في «سوس العالمة»[9]، ومحمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[10]، والدكتور يوسف الكتاني في «مدرسة الإمام البخاري في المغرب»[11]، وبنعبد الله في معجم

درة الحجال لابن القاضي(1/ 240)(الترجمة: 358)، الروض الهتون في أخبار مكناسة الزيتون: لابن غازي المكناسي (ص24)، طبقات الحضيكي (1/ 264) (الترجمة: 237)، الفوائد الجمة للتمنارتي (ص62)، وفيات الرسموكي (ص50)، المعسول (13/ 269-276) (7/ 22)، سوس العالمة (ص157)، خلال جزولة (3/ 192)، رجالات العلم بسوس (ص21)، الحركة الفكرية: لمحمد حجي (2/ 571-580-591).

(1) مخطوط خاص أشتغل عليه.

(2) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (ص598).

(3) منه نسخة بالخزانة العثمانية بسوس الجزء الرابع، كتب بخط مغربي رديء جداً، بالأسود والأحمر، متآكل، مجلد حديثاً.

(4) منه نسخة بالجامع الأعظم بوزان تحت (رقم: 482).

(5) منه نسختان: الأولى المجلد الأول فقط بخزانة ابن يوسف بمراكش حسب قول الكتاني في فهرس الفهارس (1/ 352)، والثانية: الربع الثاني في الخزانة الحسنية بالرباط باسم: «حاشية على صحيح البخاري» تحت (رقم: 1701)، في سفر صغير الحجم بخط دقيق مدموج، يبتدئ في أثناء كتاب الصلاة، وينتهي آخر كتاب الشهادات.

(6) تقدمت مصادر ترجمته.

(7) الإعلام (6/ 81)(رقم الترجمة: 758).

(8) فهرس الفهارس (1/ 351).

(9) سوس العالمة (ص197).

(10) تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص130).

(11) مدرسة الإمام البخاري في المغرب (ص600).

المحدثين[1]. وذكر الجشتيمي أن الحضيكي: «اقتصر فيها على ما تدعوا الحاجة إلى شرحه، واختصر فيها «معونة القاري» لأبي الحسن شارح «الرسالة»، و«إرشاد الساري» للقسطلاني، وهي من الكتب المفيدة التي لا ينبغي لطالب العلم أن يخلو عنها، لاسيما من لم يجد الشروح كـ: «القسطلاني»، و «ابن حجر» [2]. ويتناول في التعليق متون الأحاديث، وأسماء الرواة.

7 - «**الضوء الساري في أفق صحيح البخاري**»[3] للعلامة محمد بن إبراهيم بن محمد بن أَمْزوَر، الهلالي السُّوسي (كان حيا 1261هـ): ذكره العلامة محمد المنوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجلة دار الحديث الحسنية»[4]، وأدرجه العلامة محمد المختار السوسي ضمن أعلام القرن 13 الهجري.

أول الكتاب: «الحمد لله بجميع المحامد على جميع النعم...؛ وبعد فإنه لما منَّ علي الله سبحانه وتعالى بتحصيل «صحيح البخاري» بالنسخ، تعلق الغرض بتفسير بعض كلمات الحديث، وإعرابه وضبطه، وضبط أسماء بعض الرواة، وموافقة بعض الأحاديث والترجمة، فجمعت كلمات من شرح الإمام المحقق القسطلاني تكون إن شاء الله تعالى وافية بجل ما ذكر... »، أخره: «كلمتان: حبر، وما بعده صفة بعد صفة، أي كلمتان، فهو من باب: إطلاق الكلمة على الكلام... سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، انتهى ما قصدنا جمعه»، حيث فرق أعمال نسخ الكتاب على جماعة من الطلبة والتلاميذ وقال: «كل على قدر وضعه وحرفته، ولم نختر لها أرباب الحرفة والصناعة في تقديم الخط، ولا أرباب البلاغة والفصاحة في سلامة اللحن، لاستعجال ربها، وقلة الفراغ إليها».

8- «**كتاب جامع لأحاديث منتقاة من البخاري ومسلم والجامع الصغير**»: للعلامة عبد الرحمن بن إبراهيم التَّغرغَرْتِي الهُوزالي السوسي المتوفى عام (1278هـ): ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس»[5]، ومحمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[6].

(1) معجم المحدثين (ص29).

(2) الحضيكيون (ص62-63).

(3) منه نسخة بالخزانة العثمانية بإنزكان، بخط مغربي مقروء متباين، تاريخ نسخها 10 ربيع الثاني عام (1261هـ). قياس الأوراق: 27×22×3، ورقمه الترتيبي: 28، ونسخة أخرى مصورة ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات لسنة 1971م بمدينة تارودانت المكتبة الوطنية. انظر مجلة دعوة الحق عدد: 233، (ص67).

(4) مجلة دار الحديث الحسنية العدد: (4) 3، (ص93).

(5) فهرس الفهارس(2/ 742).

(6) تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص174).

9 - **«كتاب فرع الإرشاد»**[1]: للتغرغتي المتوفى عام (1278هـ): وهومختصر من كتاب: «إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري» للقسطلاني. أوله: «الحمد الله الذي أورث أسرار كتابه»، قال التغرغتي: «مختصر من كتاب القسطلاني» رَحِمَهُ اللَّهُ في أربعة أجزاء تكفي المحدث عن شروح البخاري رواية، وضبطا، ومعنى»، ذكره الكتاني في فهرس الفهارس وقال: إنه في أربع مجلدات[2]، والعلامة محمد المختار السوسي في «سوس العالمة»[3]، والدكتور يوسف الكتاني في «مدرسة الإمام البخاري بالمغرب»[4]، ومحمد ابن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[5].

10- **مختصر من شرح النووي على صحيح مسلم**: للتغرغتي المتوفى عام (1278هـ): وهو لازال مخطوطا في سفرين بخط مؤلفه. أوله: «الحمد لله الذي اصطفى دره»[6].

11 - **«شرح البخاري»**[7]: للعلامة محمد ابن أحمد السوسي التِّيِّيوْتِي الروداني المتوفي أواخر دولة مولاي عبد الرحمن العلوي عام (1290هـ): ذكره المراكشي في «الإعلام»[8]، وقال: «وقفت له على الجزء الثالث من شرح البخاري بخط يده»[9]، و محمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[10]، وقال عنه صاحب «الإعلام»: «وقفت له رَحِمَهُ اللَّهُ على الجزء الثالث من شرح البخاري بخط يده، أوله في القيام لجنازة اليهودي»[11].

12 - **«حاشية على شرح ابن بطال»**: للعلامة محمد بن عبد الله الإِيدِيكْلِي التَّمْلِي المغربي من علماء القرن الثالث عشر: ذكره محمد المختار السوسي في سوس العالمة[12]، ومحمد بن عبد الله التليدي في «تراث المغاربة

---

(1) منه نسخة بخط مؤلفه بخزانة مدرسة إيمي نوداي التي يشرف عليها الفقيه الشيخ الطيب بن محمد بن أحمد بن العلامة عبد الرحمن التغرغتي.

(2) فهرس الفهارس (2/ 138).

(3) سوس العالمة (ص200).

(4) مدرسة الإمام البخاري بالمغرب (ص576).

(5) تراث المغاربة في الحديث وعلومه فهرس الفهارس (ص174).

(6) تراث المغاربة في الحديث النبوي ص:248. سوس العالمة: 200.

(7) منه نسختان بالمكتبة الوطنية بالرباط الأولى تحت (رقم: 89ك)، والثانية (برقم:ك 126)، ونسخة أخرى بالخزانة العثمانية بإنزكان الجزء الرابع منه فقط، نسخ بخط مربي رديء جدا بالأسود والأحمر، متآكل، مجلد حديثا، قياس الأوراق: (34/ 24).

(8) الإعلام (6/ 314).

(9) الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام للمراكشي (6/ 314)، والجزء الثالث يوجد في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 89ك فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط (6/ 36).

(10) تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص131).

(11) الإعلام (6/ 314).

(12) سوس العالمة (ص201).

في الحديث وعلومه»[1]، يقول محمد المختار السوسي: «له أو لأحد من أسرته»[2].

13- «**حاشية على صحيح البخاري**[3]»: للعلامة محمد بن إبراهيم الأَمْزاوْرِي العَبْلاَّوِي السوسي (كان حيا 1261): ذكره المختار السوسي في «سوس العالمة»[4]، ومحمد التليدي في «تراث المغاربة في الحديث وعلومه»[5].

14- «**حاشية على صحيح البخاري**» للأَجِيمِي السوسي: الشيخ محمد أجيمي الكبير نزيل مراكش: من علماء القرن الثالث عشر، ذكره العلامة المختار السوسي في «سوس العالمة»[6]، ومحمد التليدي في «تراث المغاربة في الحديث»[7].

15 - «**ختمة البخاري**»[8]: للعلامة أبي الحسن علي بن محمد السوسي السَّملالِي نزيل فاس المتوفى عام (1328هـ)[9].

16 - «**ثلاثيات البخاري**»[10] للعلامة أحمد ابن محمد بن مسعود المَعْدرِي المتوفى عام (1363هـ)[11].

17 - «**نظم رجال البخاري**»: لمحمد بن مسعود المعدري البونعماني المتوفى عام (1330هـ):[12]، ذكره العلامة محمد المختار السوسي في «سوس العالمة»[13]، كما له أسانيد للبخاري ذكرها في «المعسول»[14].

18 - «**تعليق على صحيح البخاري**»: لأبي العباس أحمد بن علي أحمد بن إبراهيم التَّنَاني الوَعْزُّونِي المدعو الصويري الحَاحِي السوسي المتوفى عام (1335هـ): [15] ذكره المؤرخ الكانوني في «جواهر الكمال»[16]، وقال: «رأيت بعض ذلك في مسوداته، وله كتابة

---

(1) تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص131).
(2) سوس العالمة (ص201).
(3) منه نسخة مصورة على الشريط ضمن مصورات جائزة الحسن الثاني لسنة 1971 بمدينة تارودانت بالمكتبة الوطنية. دعوة الحق العدد 233 (ص67).
(4) سوس العالمة (ص200).
(5) تراث المغاربة في الحديث وعلومه: لمحمد بن عبد الله التليدي (ص130).
(6) سوس العالمة (ص201).
(7) تراث المغاربة في الحديث وعلومه: لمحمد بن عبد الله التليدي (ص130).
(8) منه نسخة بالخزانة الحسنية تحت (رقم: 980).
(9) ترجم له: بن سودة في دليل مؤرخ المغرب (1/ 156-160)، والمختار السوسي في رجالات العلم (ص123)، ورضا كحالة في معجم المؤلفين (7/ 201).
(10) منه نسخة مخطوطة بالخزانة التيدسية كما في: بشرى الترناوي، و زهرة كونكة: خزانة تيدسي.. محاولة فهرسة (ص43)، (رقم: 71)، ونقل عنه فهرس ما لم يفهرس من المخطوطات العربية في الخزانات الخاصة لنجيبويه (ص45).
(11) ترجم له: المختار السوسي في المعسول (13/ 132).
(12) تقدمت ترجمته.
(13) سوس العالمة (ص205).
(14) المعسول (13/ 98).
(15) ترجمته في جواهر الكمال الكانوني (ص18-19).
(16) جواهر الكمال الكانوني (ص18-19).

على هوامش الكتب التي درسها لكن تفرق ذلك بأيدي الناس فلم يحظ بجمع»..

19 - «**حاشية على صحيح البخاري**»: لعبدالله بن محمد بن أحمد الحضيكي (من رجال ق 13)، وهي تتمة لحاشية والده على البخاري[1].

20 - «**إتمام حاشية عبد الله بن محمد بن أحمد الحضيكي**»: لولده محمد (من رجال ق 13)[2].

21 - «**أحاديث من الصحيحين**»:[3] لعبد الرحمن التيغرغرتي الأندوزالي المتوفى عام (1279هـ).

المطلب الثاني: مؤلفاتهم على الموطأ:

22 - «**محاذي موطأ الإمام مالك**»[4]: للمهدي بن تومرت الموحدي المتوفى عام (524هـ): ويعرف أيضا: «بكتاب الإمام المهدي» وهو أملاه عبد المومن بن علي في مراكش يوم الاثنين 3 ذي الحجة عام (544هـ) في رباط هرغة بسوس، وهذا الكتاب مختصر مأخوذ من «موطأ» مالك، برواية يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي (ت231هـ)، ثم حذف السند واحتفظ فقط بالراوي الأول لنص الحديث ذكره كنون في «النبوغ المغربي»[5].

المطلب الثالث: مؤلفات جمعت بين الصحيحين والموطأ:

23 - «**جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد**»: لمحمد بن سليمان الروداني الحكيم نزيل طيبة المتوفى عام (1094هـ)[6]:يعد من أجل كتب الروداني بعد «الصلة»، حيث جمع فيه أمهات كتب الحديث في مصنف واحد، ورتبها، وبوب لها، لتقريبها للقارئ، حيث جمع فيه بين كتابين ضخمين.

الأول: «جامع الأصول من أحاديث الرسول»: لابن الأثير الجزري (606هـ) الذي جمع فيه بين صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وموطأ مالك، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وجامع الترمذي.

والثاني: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (807هـ)،

---

(1) ذكره العلامة محمد المختار السوسي في سوس العالمة (ص197).

(2) ذكره العلامة محمد المختار السوسي في سوس العالمة (ص197)، والتليدي في تراث المغاربة في الحديث وعلومه (ص130).

(3) منه نسخة منه بخزانة الإمام علي بتارودانت تحت (رقم: 111) ضمن مجموع. فهرسة مخطوطات خزانة الإمام علي بتارودانت (2/ 227).

(4) منه نسخ عدة منها: نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر، ونسختان بالمكتبة الوطنية بالرباط، الأولى تحت رقم: 840ج، ثم نسخها عام (544هـ)، والثانية تحت رقم: 1222 تاريخ نسخها (597هـ)، ونسختان بالقرويين بفاس تحت الرقمين: 181- 1449، تحملان عنوان (محاذي الموطأ) بدون تاريخ، وقد اهتم المستشرق جولد زهير بنسخة القرويين ونشرها بالجزائر سنة 1905م، ويقع في (738 صفحة).

(5) النبوغ المغربي (1/ 159).

(6) تقدمت ترجمته.

جمع فيه الهيثمي زوائد ستة كتب هي: مسند أحمد بن حنبل، ومسند أبي بكر البزار، ومسند أبي يعلى الموصلي، والمعاجم الثلاثة للطبراني.

بالإضافة إلى هذين الكتابين أدرج محمد ابن سليمان في مصنفه زيادات من سنن ابن ماجه لم يذكرها ابن الأثير في «جامع الأصول» وعوضه «بموطأ مالك»، كما أضاف «مسند الدارمي».

وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب وتداولوه، وعلقوا عليه، وقرظوه، وخرجوا أحاديثه، قال عنه الشهاب أحمد بن قاسم البوني: «بأنه أحسن من جمع الهيثمي»[1].

24 - «**الجمع بين الكتب الخمسة والموطأ**»: لمحمد بن سليمان الروداني: ويعد هذا الكتاب آخر ما ألفه الروداني بعد نفيه إلى دمشق، جمعه على طريقة ابن الأثير في «جامع الأصول»؛ إلا أنه أكثر تفصيلا واستيعابا منه، ويحتوي فضلا على ما في «الموطأ» على أحاديث الكتب الخمسة التي هي الصحيحان، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النسائي، وقد تابع محمد بن سليمان اصطلاحات المحدثين قبله في هذا المجال[2]، وقد وهم بعض الباحثين أن هذا الكتاب وجمع الفوائد شيء واحد مع أن الكثيرين أفردوهما معا في لائحة مصنفات الروداني، كما أن موضوع الكتابين مختلف يظهر من اختلاف عنوانيهما معا[3].

25 - «**رسالة في حديث فضل التهليل والتسبيح المروي في الصحيحين و الموطأ**»[4] لمحمد أبي مدين السوسي المكناسي المتوفى عام (1120).

الخاتمة ونتائج الدراسة:

ولعل أهم ما خلصت له هذه الدراسة الآتي:

1 - أن عناية أهل سوس بالصحيحين والموطأ لم يكن نافلة من القول، أو ضربا من الترف الفكري؛ بل كان عن حب وعاطفة جياشة، وتمكن واستحضار، وبذل الأنفس والمهج، والرحلة من أجل رواية هذه الأصول بالأسانيد العالية، متصلة إلى مؤلفيها، ونجد أنه نبغ في هذا المنحى كل من العلامة: التمنارتي، ومحمد بن سليمان الروداني، والحضيكي.

2 - أن من نبغ في الحديث من علماء سوس، إنما كان بسبب رحلاته العلمية إلى بقية جهات المغرب كدرعة، ومراكش،

---

(1) فهرس الفهارس (1/ 425)، والحياة الأدبية (ص110 - 111).

(2) الحياة الأدبية بالمغرب على عهد الدولة العلوية (ص110)، محمد الأخضر. دار الرشاد الحديثة الدارالبيضاء ط1/ 1977.

(3) وقد وقع في نفس الخطأ المرحوم العلامة محمد المختار السوسي عندما ذكر أنه مطبوع، سوس العالمة (ص181).

(4) منه نسخة بالجامع الأعظم بوزان تحت (رقم: 482).

والدلاء، وفاس، أو إلى المشرق: مصر والشام والحجاز.

3 - حفظت لنا فهارس علماء سوس في الحديث، مؤلفات عدة هي في حكم المفقود الآن، ولا نعرفها إلا من خلال كتبهم، حيث حفظت لنا فهرسة الروداني أسماء كتب قد ضاعت، أو لم يعلم عنها شيء، كـ: «مستخرج الإسماعيلي»، و«المدخل للصحيح» له أيضا[1].

4 - أن مؤلفات علماء سوس في الحديث لم تكن في مستوى الإبداع الكبير كما عند المشارقة كابن حجر والعيني والقسطلاني والنووي، وإنما هي شروح ومختصرات ليس إلا؛ لأنها أصلا وجهت لطلبة المدارس لبيان ما استشكل لهم من ألفاظ الصحيحين بعبارة وجيزة.

5 - قلة عناية علماء سوس بالموطأ والصحيحين من حيث الحديث عن رجاله والكلام على رواته، جرحا وتعديلا، حيث لم أقف - في حدود اطلاعي - إلا على مصنف واحد هو «نظم رجال البخاري»: لمحمد بن مسعود المعدري البونعماني المتوفى عام (1330هـ).

6 - أغلب المؤلفات السوسية في الحديث ما يزال مخبوءا في خزائن المخطوطات، يحتاج لجهود جماعية لنفض غبار النسيان عنه، وجمع مخطوطاته في الخزائن العامة والخاصة، وقد نبهت في هذا البحث على كثير من المخطوطات السوسية في الحديث وعلومه، وذكرت أماكن وجودها، وأرقامها على رفوف الخزانات، قصد توجيه عناية الباحثين إلى ما هو جدير بالتحقيق والبحث فيه مثل كتاب: «الضَّوء السَّاري في أفق صَحيح البُخاري» لمحمد بن إبراهيم بن محمد من أمْزور الهِلالي.

وفي الأخير آمل أن أكون قد قربت الموضوع إلى من يهمه الأمر، ليشمر عن ساعد الجد، ويرفع رأسا بتراث الأسلاف، فيكون بذلك قد أدى ولو سهما بسيطا نحوهم، عرفانا بجميل فعلهم، و عظيم صنيعهم.

ولا أدعي أني حققتُ جل ما رُمت لتحصيله ونيله من هذه الدراسة، غير أني حاولت جهدي تلمس الموضوع متمثلا قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾[2].

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

★★★

(1) صلة الخلف بموصول السلف (ص283).

(2) البقرة: 264.

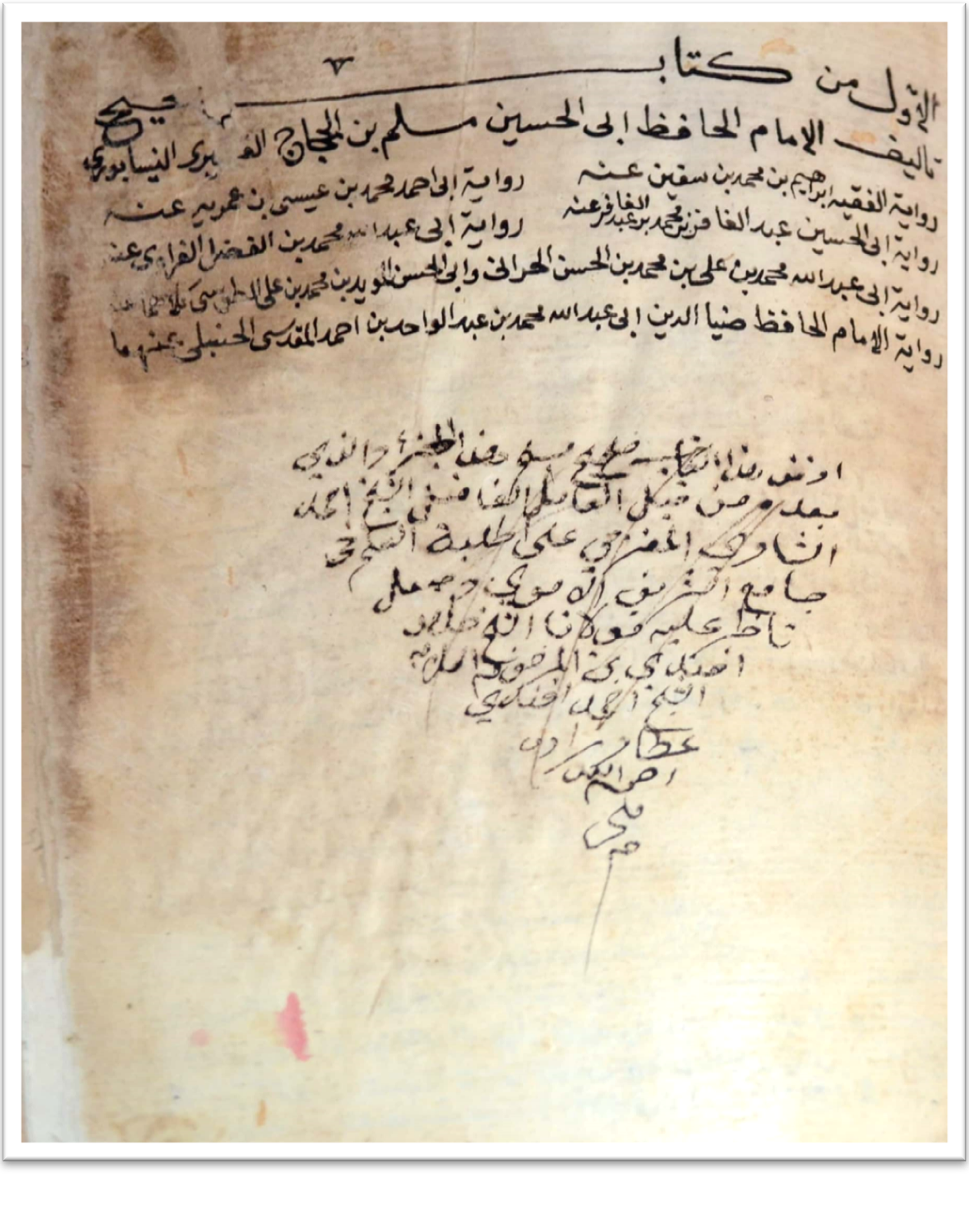

صور لبعض مخطوطات الحديث بسوس

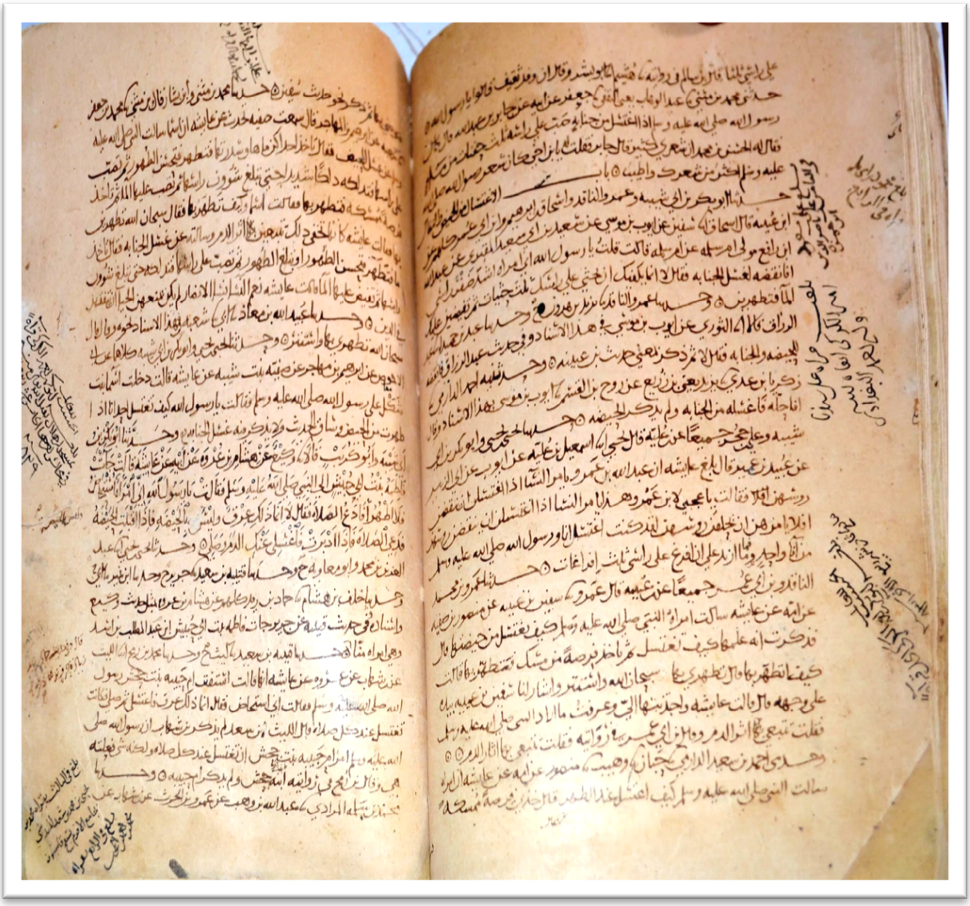

نسخة نفيسة ونادرة من صحيح مسلم محفوظة بخزانة أزاريف بتزنيت جنوب المغرب برواية محمد بن علي الحراني، وأبي الحسن المؤيد بن محمد الطوسي... وبها مجموعة كبيرة من طباق السماع لمجموعة كبيرة من المحدثين والحفاظ القرن 7 هـ، و8 هـ بدمشق، والقاهرة، والمدينة المنورة، وعليها بلاغات القراءة والسماع لعلماء كثر كسماع علي بن مسعود على ابن عساكر، وأبي زرعة على ابن تيمية، والبرزالي، والمقريزي، والبعلي، وابن عبدالدائم، وابن المحب، وابن شامة، والعراقي... الخ

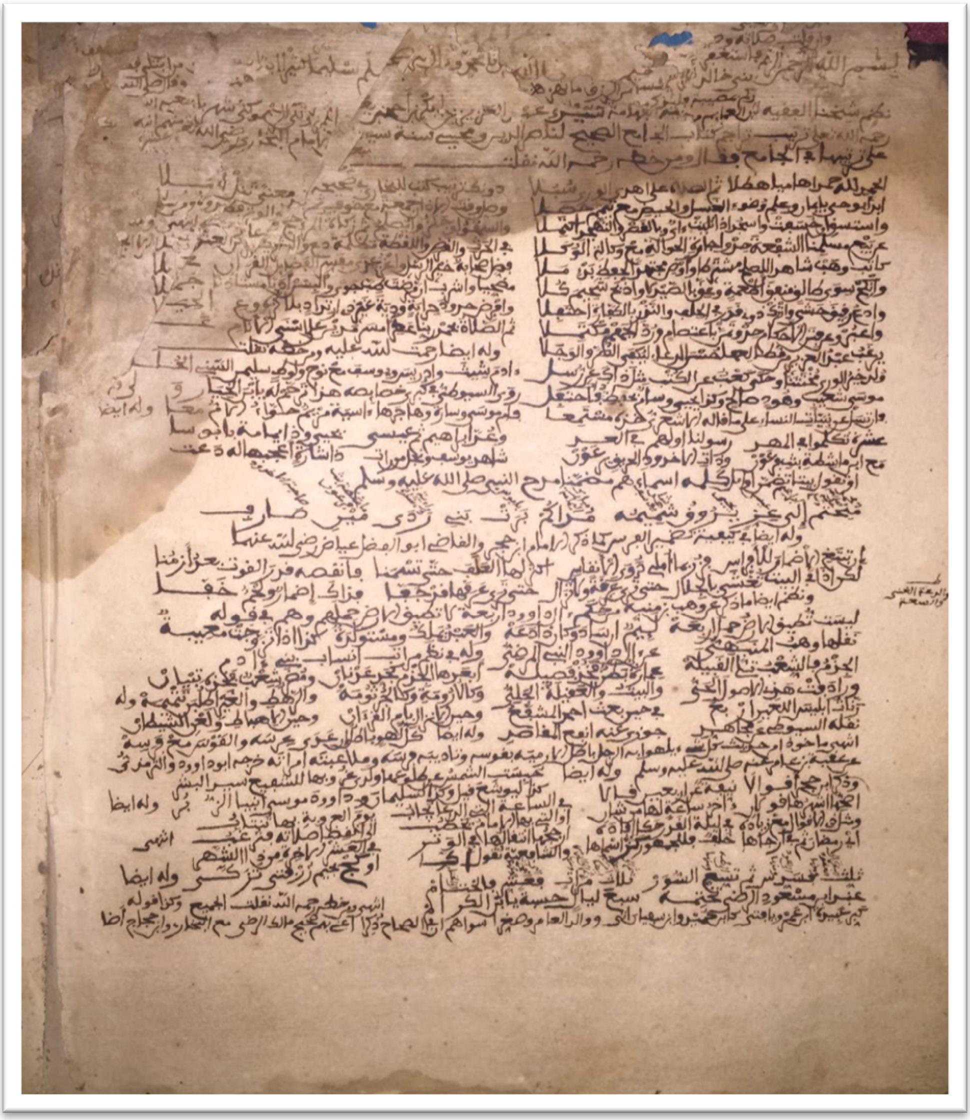

نظم بعنوان (ترتيب تراجم البخاري) للعلامة سيدي عبد العزيز بن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب الرسموكي كان حيا عام 1043هج

جريدة المصادر والمراجع:

✦ المطبوعات:

1. **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، لعبد الرحمن ابن زيدان. ت: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.ط1. 1429هـ/ 2008م.
2. **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع**: لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة المري، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1417هـ/ 1997م.
3. **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**: لأبي العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري: ت: جعفر الناصري/ محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/ 1997م.
4. **الأعلام**: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.
5. **الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام**: للعباس بن إبراهيم السملالي، المطبعة الملكية، الرباط، 1975م.
6. **اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر (فهرسة أبي سالم العياشي)**: لأبي سالم العياشي، ت: نفيسة الذهبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1996م.
7. **التراث الأصولي بالجنوب المغربي: دراسة في المصادر والمناهج**: د. احيا بن مسعود الطالبي المعدري، نشر مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرباط، التابع للرابطة المحمدية للعلماء. ط1. 1433هـ/ 2012م.
8. **تراث المغاربة في الحديث وعلومه**: لمحمد بن عبدالله التليدي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان ط1، 1416هـ/ 1995م.
9. **الترجمة العلمية لقاضي مكناس**: امحمد بن أحمد الهشتوكي السوسي: مقال كتبه العلامة محمد المنوني في مجلة دعوة الحق العدد 7 السنة 16 رجب 1394هـ/ غشت 1974 م. (ص: 151-159).
10. **جواهر الكمال في تراجم الرجال**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني. المطبعة العربية، الدار البيضاء، ط1: 1356م.
11. **الحركة الأدبية على عهد الدولة العلوية**: الفاضل محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة، 1977م.
12. **الحركة الفقهية في عهد السلطان محمد بن عبد الله العلوي**: لأحمد الأمين العمراني، طبعة وزارة الأوقاف المغربية 1417هـ/ 1996م.
13. **الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين**: لمحمد حجي، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة فضالة، 1398هـ/ 1978م.
14. **الحلل الموشية في الأخبار المراكشية لمجهول**: تحقيق سهيل زكار، وعبد القادر زمامة، دار الرشاد، ط1، البيضاء 1979م.
15. **خزانة تيدسي: محاولة فهرسة**: إعداد الطالبتين: بشرى الترناوي، وزهرة كونكة، وهو بحث لنيل الإجازة، إشراف الأستاذ: الحسن الباز، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية أگادير، شعبة الدراسات الإسلامية، السنة الجامعية 1411هـ/ 1412م، بحث مرقون بالآلة الناسخة.
16. **خلال جزولة**: محمد المختار السوسي. تطوان، المغرب.
17. **درة الحجال في أسماء الرجال**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي المعروف بابن القاضي، ت: د/ محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة يتونس، ودار التراث بالقاهرة. طبع دار الجزيرة مصر.ط1. 1391هـ/ 1971م.

18. **دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب**: إشراف د. عمر أفا، نشر جامعة محمد الخامس الرباط، طبع بمطبعة النجاح الجديدة ط1. 1417هـ/ 1997م.
19. **رجالات العلم العربي في سوس**: لمحمد المختار السوسي، هيأه للطبع والنشر عبد الوافي المختار السوسي، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر، طنجة، المغرب، ط1، 1409/ 1989م.
20. **الرحلة الحجازية**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي، ت: د.عبد العالي المدبر، نشر مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية بالرباط، ط:1، 1432هـ/ 2011م.
21. **روضة الأفنان في وفيات الأعيان وأخبار العين وتخطيط ما فيها من عجيب البنيان**: لمحمد بن أحمد الإكراري. ت: حمدي أنوش، مراجعة محمد الحاتمي، نشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ابن زهر أكادير، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ط:2، 1430هـ/ 2009م.
22. **سوس العالمة**: لمحمد المختار السوسي، مطبعة فضالة، المحمدية، 1380هـ/ 1960م.
23. صلة الخلف بموصول السلف: لمحمد بن سليمان الروداني، ت: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط:1، 1408هـ/ 1988م.
24. **طبقات الحضيكي**: لمحمد بن أحمد الحضيكي، ت: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة. ط:1، 1427هـ/ 2006م.
25. **العوائد المزرية بالموائد (فهرسة)**: أبو عبد الله محمد بن سعيد المرغتي، ت: محمد العربي اشريفي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، دار أبي رقراق، الرباط، ط:1، 1428هـ/ 2007م.
26. **فتوح البلدان**: لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، ت: رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
27. **فقه النوازل في سوس قضايا وأعلام**: د. الحسن العبادي، ضمن منشورات كلية الشريعة بأيت ملول أكادير مطبعة النجاح الجديدة الدارالبيضاء. ط1. 1420هـ/ 1999م.
28. **فهارس الخزانة الحسنية فهرس مخطوطات الأدب**: محمد سعيد حنشي، ود. عبد العالي لمدبر، إشراف أحمد شوقي بنبين، نشر المطبعة الملكية الرباط 1422هـ/ 2001م.
29. **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة: منهجيتها، تطورها، قيمتها**: د. عبد الله المرابط الترغي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، ط1: 1420هـ/ 1999م.
30. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: لمحمد عبد الحي ابن عبد الكبير الكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:2، 1402هـ.
31. **فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الوطنية بالرباط**: إعداد إ. ليفي بروفنصال، مراجعة صالح التادلي، وسعيد المرابطي، نشر المكتبة الوطنية للكتب والوثائق، الرباط، ط:2، 1997م.
32. **فهرس المخطوطات العربية والأمازيغية**: إعداد محمد القادري، وأحمد أيت بلعيد، وعادل قيبال، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، ط1، 2005م.
33. **الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي**: إعداد عبد الرحمن بن العربي الحريشي، نشر مؤسسة علال الفاسي، الرباط، ط1، 1991م.

34. **فهرس ما لم يفهرس من المخطوطات العربية:** لمحمد بن عبد الكريم نجيب، نشر مركز نجيبويه، ط2، 1429هـ/ 2008م.
35. **فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش:** إعداد الصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ.
36. **فهرس مخطوطات خزانة الإمام علي بتارودانت:** بحث لنيل الإجازة من إعداد مجموعة من طلبة شعبة الدراسات الإسلامية،كلية الآداب جامعة ابن زهر أكادير، إشراف: د. أحمد فكير، السنة الجامعية 1420هـ-1421هـ/ 1999م- 2000م.
37. **فهرس مخطوطات خزانة تطوان، قسم القرآن وعلومه:** إعداد المهدي الدليرو، ومحمد بوخبزة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية، تطوان، ط1، 1401هـ.
38. **فهرس مخطوطات مكتبة عبد الله كنون:** إعداد عبد الصمد العشاب. منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط،ط1، 1417هـ.
39. **فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي:** ت: بدر العمراني، بيروت، دار ابن حزم ط1، 1430هـ/ 2000م.
40. **فهرسة المخطوطات الصوفية ببعض خزائن منطقة سوس:** د. محمد الهاطي، إشراف: د. عبدالرحيم العلمي، السنة الجامعية:2009/ 2010م، ماستر: التصوف في الأدب المغربي: الفكر والإبداع، شعبة اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس.
41. **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة:** لأبي زيد عبدالرحمن بن محمد التمنارتي، ت: د. اليزيد الراضي، تقديم: محمد المنوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1428هـ/ 2007م.
42. **مجلة دعوة الحق:** العدد: 367، ربيع الأول- ربيع الثاني 1423هـ ماي - يونيو 2002م.
43. **محمد بن سليمان الروداني: حكيم الإسلام ومفخرة المغرب:** د. مصطفى بن عمر المسلوتي، نشر مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث التابع للرابطة المحمدية بالرباط، ط1، 1431هـ/ 2010م.
44. **مختار الصحاح:** لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ/ 1995م.
45. **مختارات من أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،** سلسلة المختارات من التراث العربي رقم: 13، دمشق وزارة الثقافة 1980م.
46. **مدرسة الإمام البخاري في المغرب:** للدكتور يوسف الكتاني، دار لسان العرب، بيروت.
47. **معجم البلدان:** لياقوت الحموي ، دار صادر، بيروت.
48. **معجم المؤلفين:** لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/ 1993م.
49. **معجم المطبوعات المغربية:** لإدريس بن الماحي القيطوني الإدريسي الحسني، مطابع سلا، 1988م.
50. **المعجم الوسيط:** نشر مجمع اللغة العربية، طبع مكتبة الشروق الدولية مصر، ط4، 1425هـ/ 2004م.
51. **معجم طبقات المؤلفين على عهد دولة العلويين:** لعبد الرحمن ابن زيدان العلوي. ت: د.حسن الوزاني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية.ط1، 1430هـ/ 2009م.
52. **المعسول:** لمحمد المختار السوسي، مطبعة النجاح الجديدة، 1382هـ/ 1969م.

53. **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت: دي سلاط، باريس، 1965م.
54. **مقدمة العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر**: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ت: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2004م.
55. **مناقب البعقيلي**: لمحمد بن أحمد المرابط البعقيلي السوسي، ت: محمد المختار السوسي، مطبعة الساحل، الرباط. ط1، 1408هـ/ 1987م.
56. **مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا**: لأبي فارس عبد العزيز الفشتالي: ت: د. عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب.
57. **وفيات الرسموكي**: للرسموكي السوسي. ت: محمد المختار السوسي. مطبعة الساحل الرباط. ط1، 1408هـ/ 1988م.

✦ **المخطوطات**:

58. **بشارة الزائرين**: لداود بن علي بن محمد السَّملالي الكرَّامي الجزولي مخطوط.
59. **صلة الخلف بموصول السلف**: لمحمد بن سليمان الروداني ، مخطوط خاص.
60. فهرسة الحضيكي: مخطوط خاص.